أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

مركز الدراسات والبحوث

تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي

د. إحسان محمد الحسن

الرياض

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

١٩٢

ⓒ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحسن، إحسان محمد

تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي ـ الرياض.

٢٤٩ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٤ ـ ٤٦ ـ ٧٢٥ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الغزو الفكري أ ـ العنوان

ديوي ٩, ٢١٩ ١٨/٤١٣٣

رقم الايداع: ١٨/٤١٣٣

ردمك: ٤ ـ ٤٦ ـ ٧٢٥ ـ ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

لأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

مقدمـــة:

يعد موضوع الغزو الثقافي وتأثيره في سلوك الشباب من الموضوعات الجوهرية التي تستحق الدراسة والتحليل لا في دولة عربية واحدة بل في دول عربية متعددة. ذلك أن الغزو الثقافي لا يستهدف دولة واحدة بل يستهدف الدول جميعاً لا سيما الدول العربية والاسلامية ودول العالم الثالث. ويركز المسئولون عن حملات الغزو الثقافي على فئة الشباب من كلا الجنسين أكثر مما يركزون على الفئات العمرية الأخرى لا سيما متوسطي العمر والمسنين. ذلك أن الشباب هم العصب الحساس لحركة وديناميكية المجتمع، ومن يؤثر فيهم ويكسبهم لجانبه، فإنه يؤثر في المجتمع برمته. وأهمية الشباب لمروجي ومخططي حملات الغزو الثقافي على اختلاف الحركات والتيارات الفكرية والسياسية التي ينتمون إليها كالإمبريالية والصهيونية والشيوعية والشعوبية تكمن في ثلاث نقاط رئيسة هي أولاً: أن الشباب يعيشون فترة أطول من متوسطي العمر والمسنين. وعليه فإنهم يخدمون المجتمع ويؤثرون فيه أكثر من بقية الفئات والعناصر السكانية. وثانياً: أن الشباب يتأثرون بالأفكار والقيم والممارسات الوافدة ويتحلون بها ويستغلونها في ذاتيتهم أسرع من بقية الفئات السكانية. وثالثاً: أن الشباب أكثر تكيفاً للظروف المستجدة التي يشهدها المجتمع من بقية عناصر المجتمع الأخرى.

لذا يحاول دعاة الغزو الثقافي الأجنبي التأثير فيهم وكسبهم وحملهم على القيام بأعمال وتنفيذ مهام تخدم خطط وأهداف حملات الغزو الثقافي في الوطن العربي وتسيء إلى تراث الأمة العربية الإسلامية وواقعها ومنجزاتها وحضارتها ومعطياتها المادية وغير المادية

التي تمكنها من النهوض والرقي والتقدم في المجالات كافة. إن للغزو الثقافي مصادره الحضارية ذات التوجهات الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية. وهذه المصادر تكمن في القوى والحركات الاجتماعية والسياسية ذات الأغراض التوسعية والاستغلالية والاستعلائية كالإمبريالية والصهيونية والشيوعية والشعوبية. وله قنواته التي يمرر من خلالها ما يريد التأثير به في الشباب وتغييرهم وتطويعهم وفق أهدافه ومخططاته ونواياه وطموحاته القريبة والبعيدة. وقنوات الغزو الثقافي التي شخصتها الدراسة تشخيصاً دقيقاً هي وسائل الإعلام والخبراء الأجانب والسفارات والمؤسسات الأجنبية وأنشطة السياحة والسفر والبعثات التبشيرية وطلبة البعثات. . . وغير ذلك.

أما الخطط والمهام والفعاليات التي تضطلع بها قنوات الغزو الثقافي الأجنبي ومن يقبع خلفها من القوى والحركات السياسية والفكرية والاجتماعية فهي التأثير في أفكار ومبادئ وقيم الشباب، وتسيير سلوكهم وممارساتهم اليومية والتفصيلية في مجالات معينة تخدم أغراض وأهداف حملات الغزو الثقافي، وأخيراً التأثير في شخصية الشباب واستلابها وجعلها شخصية ضعيفة ومستسلمة وتابعة لما تريده أوساط الغزو الثقافي الأجنبي وما تخطط له.

إن قنوات الغزو الثقافي تحاول نشر وترسيخ القيم السلبية بين أوساط الشباب كالطائفية والطبقية والأنانية وحب الذات وفقدان الثقة بالنفس والاتكالية والعنصرية والإقليمية والتسرع والتهور والكذب والرياء والتعالي والغرور. . . وغير ذلك. كما تحاول جهات الغزو الثقافي التأثير في سلوك الشباب وممارساتهم اليومية والتفصيلية كجعل سلوك الشباب لا يتسم بالاستقامة ودفع الشباب إلى تقليد كل ما هو

غربي وأجنبي وحملهم على التمسك بالممارسات الضارة والهدامة كالميوعة والتبرج وتجاهل الدين والإساءة للإسلام والكسل والخمول والخمر والميسر والترفع عن العروبة والإسلام والدعارة والفساد والخلاعة والمجون وعدم احترام الكبار والتطاول عليهم وعقوق الوالدين والتردد على المراقص ومحلات الديسكو والطرب والغيرة والحسد والاعتداء على الآخرين وغمط حقوقهم . . . إلى غير ذلك .

أما الآثار التي يتركها الغزو الثقافي في شخصية الشباب فهي : إضعافها وضياعها واستلابها وانفصامها لكي تكون شخصية ضعيفة هزيلة وتابعة لا تقوى على المشاركة في بناء وإعادة بناء المجتمع العربي والدفاع عنه ضد الأخطار والتحديات وتنميته وتطويره في المجالات كافة .

إن هدف دراسة تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب يكمن في أربع نقاط رئيسة هي على النحو التالي :

١ ـ جمع وتصنيف وتحليل وتنظير البيانات والمعلومات والحقائق العلمية عن موضوع الغزو الثقافي لكي تكون معلومات الموضوع متكاملة وناضجة وبالتالي قادرة على حل جميع المشكلات والمعوقات التي يجلبها الغزو الثقافي للأمة العربية الإسلامية .

٢ ـ تحديد طبيعة المشكلات والتحديات التي يجلبها الغزو الثقافي الأجنبي للشباب على كافة الخلفيات الاجتماعية التي ينحدرون منها لكي يصار إلى معالجتها وتخفيف آثارها السلبية عليهم بصورة خاصة وعلى أمتهم العربية الاسلامية بصورة عامة .

٣ ـ تعرية مصادر الغزو الثقافي الأجنبي وكشفها على حقيقتها وتوضيح قنواتها الفكرية والإعلامية المستخدمة في عملية الغزو مع تحديد الأساليب النفسية والإعلامية والتأثيرية التي تستخدمها لتحقيق

أهدافها وطموحاتها ومآربها التي تتقاطع مع تلك التي تتبناها الأمة العربية الإسلامية على اختلاف بلدانها وشعوبها .

٤ ـ بعد تعرية مصادر الغزو الثقافي وقنواتها وأساليب تأثيرها في المبادئ والقيم والسلوك والشخصية عند الشباب تستخدم الدراسة تقنيات إجرائية وعملية لمواجهتها والتصدي لها لكي يستطيع المسئولون في الأمة العربية الإسلامية تخفيف المظاهر السلبية للغزو الثقافي وتطويق آثارها السلبية والهدامة .

إن الدراسة بأكملها تقع في قسمين أساسين هما : القسم النظري الذي يتكون من أربعة فصول ، والقسم الميداني الذي يقع في ستة فصول . علماً بأن فصول الدراسة النظرية تكمل فصول الدراسة الميدانية وأن هناك درجة عالية من التكامل والاتساقية بين فصول القسمين .

يهتم الفصل الأول بتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية كمفاهيم الغزو الثقافي والشباب والقيم الاجتماعية والسلوك الاجتماعي والشخصية والثقافة والحضارة . في حين يعالج الفصل الثاني من الدراسة الدراسات السابقة عن موضوع الغزو الثقافي التي يربو عددها على أربع دراسات هي : دراسة الشباب والتيارات الفكرية للدكتور ياسين خليل ، ودراسة الغزو الثقافي ومقاومته للدكتور عزيز الحاج ، ودراسة ثقافة الشباب العربي الخليجي ومظاهر الغزو فيها للدكتور هادي نعمان الهيتي ، وأخيراً دراسة الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها للدكتور عزت حجازي .

أما الفصل الثالث من الدراسة فيتناول بالبحث والتحليل مصادر الغزو الثقافي في الوطن العربي . وهذه المصادر هي الإمبريالية العالمية والصهيونية والشيوعية والشعوبية . في حين يعالج الفصل الرابع قنوات

الغزو الثقافي وأثرها في قيم وممارسات الشباب في الوطن العربي. والفصل يحدد أربع قنوات رئيسة هي: وسائل الإعلام الجماهيرية والاحتكاك الحضاري المباشر والمؤسسات الثقافية والتربوية، وأخيراً الجماعات والمؤسسات المحلية التي تسهل عملية الغزو الثقافي. هذه هي الفصول النظرية الأربعة للقسم النظري من الدراسة.

أما القسم الميداني فيتكون من الفصل الخامس الذي يتناول موضوع منهجية البحث. إن هذا الفصل يستخدم ثلاثة مناهج هي: المنهج المقارن والمنهج المكتبي ومنهج المسح الميداني الذي يدرس تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب في ثلاثة أقطار عربية هي: مصر والعراق وليبيا كأقطار ممثلة للوطن العربي في رقعته الجغرافية الممتدة في قارتي آسيا وأفريقيا. والمنهج هذا يستخدم عينات من الشباب والشابات، فعينة مصر تبلغ ١٠٥ شباب وشابات، وعينة العراق وليبيا تبلغ ١٩٣ شاباً وشابة، أي أن مجموع العينات يبلغ ٢٩٨ شاباً وشابة ينحدرون من خلفيات اجتماعية ومستويات ثقافية ومهنية مختلفة، إضافة إلى اختيار عينات من الكبار من الأقطار الثلاثة.

والفصل السادس من الدراسة يأخذ عنوان الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية لعينة الدراسة. وهذا الفصل يتجزأ إلى ثلاثة مباحث هي: مبحث الظروف الاجتماعية لعينة الدراسة ومبحث الظروف الاقتصادية لعينة الدراسة وأخيراً مبحث الظروف التربوية والتعليمية لعينة الدراسة. أما الفصل السابع فيأخذ عنوان مصادر حملات الغزو الثقافي وقنواتها وأسبابها. والفصل من عنوانه ينقسم إلى ثلاثة مباحث هي: مصادر حملات الغزو الثقافي، وقنوات الغزو الثقافي وأسباب الغزو الثقافي. وهذا الفصل يختلف عن الفصول النظرية حول الموضوع لأنه يعتمد على البيانات الكمية وتحليلاتها الإحصائية

المستمدة من الميدان الاجتماعي في كل من مصر والعراق وليبيا. والفصل الثامن من الدراسة الموسوم بـ(تأثير الغزو الثقافي في قيم وممارسات الشباب في المجتمع العربي) هو فصل يدعم مادته العلمية بالإحصاءات والأدلة الكمية إذ أنه يقع في مبحثين هما: تأثير الغزو الثقافي في قيم الشباب. وتأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب في المجتمع العربي.

بينما يتناول الفصل التاسع من الدراسة موضوع تأثير الغزو الثقافي في المعالم الأساسية للشخصية عند الشباب في الوطن العربي. ويدعم هذا الفصل حقائقه بالبيانات والأدلة الكمية الإحصائية المستمدة من ميدان الدراسة. يقع هذا الفصل في ثلاثة مباحث رئيسة هي: آثار الغزو الثقافي في الشخصية، والغزو الثقافي وتشويه ملامح الشخصية عند الشباب العربي المسلم، وأخيراً الغزو الثقافي وزرع السمات السلبية في الشخصية. كما يدرس الفصل العاشر التوصيات والمعالجات للتصدي لآثار الغزو الثقافي في قيم وسلوك وشخصية الشباب في المجتمع العربي. والتوصيات هذه تقع في (١٨) توصية إجرائية يمكن ترجمتها إلى مفردات عمل محسوس تسهم في حماية الشباب من شرور الغزو الثقافي وتقي قيمهم وممارساتهم وشخصياتهم من قنوات الغزو الثقافي لكي يكون شباب أمتنا سليماً ومحصناً من كل الأخطار والتحديات التي يتعرض لها في حياته الآنية والمستقبلية.

نأمل أن تكون هذه الدراسة النظرية التطبيقية مثمرة ونافعة لشباب أمتنا العربية الإسلامية كافة ولجميع القادة والمربين والمسئولين عن تربية الشباب وتقويمهم ورعايتهم والأخذ بأيديهم إلى جادة الصواب والعمل الصالح، ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾[1].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً : الغزو الثقافي .
ثانيـــاً : الشبـــــاب .
ثالثـــاً : القيم الاجتماعية .
رابعـــاً : السلوك الاجتماعي .
خامساً : الشخصيـــة .
سادساً : الثقافة والحضارة .

الفصل الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

تكمن أهمية هذا الفصل في نقطتين أساسيتين هما : تناول أهم المفاهيم والمصطلحات العلمية التي يتضمنها البحث من حيث معانيها ومضامينها ودلالاتها لكي يفهمها المختص وغير المختص عند دراسة البحث والاطلاع على أبوابه وفصوله ومحاوره، ذلك أن فهم معاني المصطلحات الفنية والعلمية التي يتضمنها البحث تمكن القارئ من استيعاب معلومات البحث وحقائقه وتفصيلاته والإلمام بطروحاته وأفكاره ومقاصده الرئيسة، وهنا يكون القارئ قادراً على فهم طبيعة الغزو الثقافي الذي يشهده الوطن العربي وماهية مصادره وقنواته وأسبابه الموضوعية والذاتية وآثاره القريبة والبعيدة على قيم وممارسات الشباب في الوطن العربي.

والأهمية الأخرى لفصل تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية تكمن في استعمال المفاهيم الأساسية التي تنطوي عليها الدراسة كمفاهيم الغزو الثقافي، والشباب، والقيم الاجتماعية، والممارسات الاجتماعية والشخصية، والجماعات الاجتماعية التقليدية، وغيرها في بناء الفرضيات والنظريات والقوانين الشمولية المتعلقة بالدراسة[1]

---

(1) J. A. Black, & Champion D. **Methods and Issues in Social Research.** New York: John Wiley, 1976. P. 125.

ذلك أن المفاهيم والمصطلحات الفنية هي بمثابة الأجزاء الرئيسة التي تتكون منها الفرضية أو النظرية التي تصف الظاهرة الإنسانية وتحللها وتلقي الأضوء عليها كيما يمكن فهمها واستيعابها والاستفادة منها في معالجة الظاهرة والتصدي لها مع ربطها بالواقع الذي تنبع منه وتترك آثارها عليه بحيث يتلون بلونها ويتطبع بصفاتها الموضوعية والذاتية[1]. لهذه الأسباب كان من الضروري تكوين فصل مستقل حول المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بموضوع تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب في الوطن العربي. والمفاهيم والمصطلحات العلمية التي اخترناها لهذا الفصل هي:

الغزو الثقافي، والشباب، والقيم الاجتماعية، والممارسات الاجتماعية، وأخيراً الجماعات الاجتماعية التقليدية. والآن نود شرح وتفسير هذه المفاهيم والمصطلحات مفصلة وعلى النحو التالي:

أولاً: الغزو الثقافي Cultural Invasion:

هناك عدة تعاريف للغزو الثقافي لعل أهمها التعريف الذي ينص بأن الغزو الثقافي هو حالة تغليب الثقافة الأجنبية على ثقافة شعب ما وخلق هوة بين ماضي ذلك الشعب وحاضره، وبينه وبين تراثه الثقافي مما يؤدي إلى رفع شأن الحضارة الأجنبية، وطمس معالم الحضارة المحلية أو الوطنية وفرض نوع حاد من الاغتراب على أبناء الشعوب المستضعفة والمغلوبة على أمرها ينسون فيه أنماط حياتهم وقيمهم الموروثة وتقاليدهم الخاصة ويخسرون بسببه استقرارهم الوطني وسمعتهم

(1) J. A. Black. Ibid, P. 127.

القومية ويتمزقون بين ماضيهم وحاضرهم[1].

وقد سخر الاستعمار والدول المعادية وسائل متعددة لتحقيق أغراضها وأهدافها في تدمير الشعوب المستعمرة ثقافياً وحضارياً حيث قامت الدول المعادية بفرض الحصار الفكري والحضاري على الشعوب وتفتيت قيمها وممارساتها السلوكية وغمط حقوق أبنائها وقتل طموحاتها وأهدافها القريبة والبعيدة وشل حركتها نحو نيل السيادة والاستقلال والنهضة والتقدم مع التصدي لتراثها الحضاري التاريخي ومسخ شخصيتها القومية لكيلا تقوم لها قائمة وتبقي أسيرة للدول المتسلطة والمتحيزة في العالم[2]. لقد استخدم نابليون عند غزوه لمصر الثقافة كسلاح لغزو الشخصية القومية وحرص في أن يجعل غزو الشخصية المصرية معركته الكبرى بل إنه أعطى لهذه الحملة النفسية أهمية فاقت أهمية السلاح والجنود[3].

وحاولت الدول الاستعمارية التي سيطرت على الأقطار العربية في أعقاب الحرب العالمية الأولى غزو الثقافة العربية والتصدي لها وطمس معالمها وهباتها الأساسية على الحضارة الإنسانية وتزوير حقيقة ماضيها والطعن بوجودها وأهميتها في تنمية وتطور الأمة العربية[4] كذلك استهدفت الدول الاستعمارية الشخصية العربية إذ طعنتها في

---

(١) مالك منصور. *وسائل الإمبريالية في التخريب الثقافي*. بغداد: منشورات دار الثورة، ١٩٧٧م، ص: ٣.

(٢) عباس مهدي. *الذكاء والتفوق في النفس والمجتمع*، بغداد: مطابع دار الثورة، ١٩٨٧م، ص: ١٢.

(٣) هادي نعمان الهيتي. «ثقافة الشباب العربي الخليجي ومظاهر الغزو فيها»، ندوة الشباب والمشكلات المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي المنعقدة في بغداد خلال الفترة من ٢٣ ـ ٢٧/ ١١/ ١٩٨٥م. ص: ٢٦.

(٤) نفس المصدر، ص: ٢٧.

الصميم ومزقت أوصالها لكيلا تقوم لها قائمة وتبقى تابعة للشخصية الأجنبية ومسلوبة الإرادة وغير قادرة على التحرر والانعتاق واستثمار قواها الكامنة وقدراتها المبدعة والخلاقة[1]. والصهيونية تعمل في الاتجاه نفسه، من أجل غمط دور الثقافة العربية وتشويه صورتها المشرقة وإنكار أهميتها الإنسانية مع التعمد في مسخ الشخصية العربية والطعن في معالمها الأساسية من أجل إضعافها وجعلها شخصية انهزامية استسلامية لا تقوى على تحقيق الاستقلالية والتنمية والتقدم. وتنفذ الصهيونية أعمالها الخبيثة هذه من خلال التأثير في الشباب وقتل طموحاتهم وتحطيم شخصياتهم وتشويه حضارة أمتهم وزرع القيم السلبية والمتحللة فيهم لكي يؤثر ذلك تأثيراً مخرباً في ممارساتهم وتكيفهم للمجتمع الذي ينتمون إليه ويتفاعلون معه.

الغزو الثقافي الغربي يستهدف تدمير البناء الحضاري للمجتمع العربي وجعل الشخصية العربية تعيش حالة الاغتراب الثقافي والعزلة الفكرية عن المجتمع الذي تعيش فيه، ومستسلمة للطروحات الفكرية التي تحاول زرعها القوى المعادية للأمة العربية لغرض تحقيق أهدافها في السيطرة على المجتمع العربي وجعله منقاداً لمعتقداتها وأفكارها. ويحاول أعداء الأمة العربية تنفيذ برامجهم بالغزو الثقافي عن طريق تسخير الشباب وتطويعه لإرادتهم الشريرة وتفتيت قيمه الأصيلة ومواقفه المبدئية وتعويضها بقيم هشة وضارة ومبادئ عقيمة ومواقف ذيلية وانهزامية لكي يكون تابعاً لإرادة الأعداء.

---

(١) عاطف أمين وصفي. *المجتمع العربي*. القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م، ص: ١٠٧

ثانياً : الشباب Youth:

اختلف الكثير من المختصين في حقل الشباب في إيجاد تعريف شامل لمفهوم الشباب على الرغم من اتفاقهم على أن مرحلة الشباب تشكل انعطافاً حاسماً على طريق تكوين الشخصية الإنسانية للفرد، وأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان (رجلاً كان أم امرأة) قادراً ومستعداً على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات[1]. تبدأ مرحلة الشباب بتخطي مرحلة بلوغ الحلم أو اكتمال النضج الجنسي عند سن الخامسة عشرة أو قبلها بقليل وتستمر لمدة عشر سنوات تقريباً تنتهي في الخامسة والعشرين وما حولها[2]. وهناك من يعتقد بأن فترة الشباب هي الفترة الزمنية التي يتجاوزها الفرد بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد التي يتحقق خلالها نضجه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي. وتمتد هذه المرحلة من بدء البلوغ وظهور علاماته الأولية والثانوية إلى طور النضج والتكامل والقدرة على تحمل المسئوليات والأعباء الاجتماعية كاملة. ويحدد هؤلاء المفكرون فترة الشباب من سن ١٢ ـ ٢٥ سنة للغالبية من أبناء المدن الذين ساروا سيراً طبيعياً في نموهم وتعليمهم[3].

غير أن القول بامتداد فترة الشباب من ١٢ ـ ٢٥ سنة لا يعني بأي حال من الأحوال أن هذه المرحلة هي كل متجانس. بل إن العديد من

(١) عزت حجازي. *الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٩٧٨م، ص: ٣٣.

٢) نفس المصدر، ص ص: ٣٣ـ٣٤.

(٣) عمر محمد الشيباني. *الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب*. بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣م، ص: ١٩.

المفكرين والاختصاصيين قد قسمها إلى مراحل عدة تختلف الواحدة عن الأخرى في الكثير من الخصائص . كما أن هذه المراحل تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ذلك أن طبيعة التنشئة والظروف الاجتماعية والحضارية التي يمر بها الأفراد هي التي تسبب تباين فترة المراهقة والشباب عند العديد من المجتمعات فهناك من يرى بأن لتعقد الحياة الاجتماعية أثراً على زيادة عدد سنوات التحول من فترة المراهقة إلى فترة النضج والاكتمال .

ومن الجدير بالذكر أن بعض الباحثين يقسمون مرحلة الشباب إلى ثلاث فترات رئيسة هي :

١ ـ فترة ما قبل الحلم أو فترة المراهقة وتستمر من ١٢ ـ ١٥ سنة ، وفي هذه الفترة يكون الفتى أو الفتاة في حالة عدم استقرار من النواحي الجسمية والانفعالية والإدراكية والاجتماعية نظراً لسرعة التحولات الجسمية وغير الجسمية التي يمران بها .

٢ ـ فترة الفتوة أو فترة الشباب الأولى التي تمتد من بداية سن المراهقة حتى سن الواحد والعشرين وهي مرحلة انتقالية يتحول خلالها الشاب إلى رجل بالغ أو امرأة بالغة ويحقق فيها نضجه الجنسي ومستوى عالياً من النضج الانفعالي والاجتماعي .

٣ ـ فترة الرشد أو فترة الشباب الثانية التي تمتد من سن ٢١ ـ ٣٠ سنة[١] .

وهناك من يعتقد بأن فترة الشباب هي تلك الفترة من النمو والتطور الانساني التي تتسم بسمات خاصة تميزها وتعطيها صورتها المميزة . وتنقسم هذه الفترة في نظر هؤلاء إلى أربع مراحل هي :

---

(١) المصدر السابق، ص: ٣٥ـ٣٦.

١ ـ مرحلة المراهقة التي تمتد من سن ١٢ ـ ١٥ سنة، وتمتاز بسرعة النمو البدني وظهور الأعراض الجنسية الثانوية وما يصاحبها من تغيرات في إفرازات الهرمونات الجنسية وبقية الهرمونات الأخرى وما يترتب على ذلك من تغيرات في العمليات الكيماوية للجسم.

٢ ـ مرحلة البلوغ التي تمتد من ١٥ ـ ١٨ سنة، ويستمر فيها النمو البدني ولكن بسرعة أقل من مرحلة المراهقة كما يستمر فيها التطور النفسي والسلوكي ويتم فيها نضج الوظائف الجنسية.

٣ ـ مرحلة الشباب المبكر، وهي المرحلة التي تشمل الفترة ١٨ ـ ٢١ سنة من العمر والتي يأخذ فيها النمو البدني اتجاهاً وظيفياً وتتجه فيها التغيرات العاطفية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي مداه.

٤ ـ مرحلة الشباب البالغ التي تمتد من ٢١ ـ ٢٥ سنة والتي يحقق فيها الفرد قيمة النضج والتأقلم للحياة والمجتمع[١].

وأخيراً فقد حدد وزراء الشباب العرب في مؤتمرهم الأول مفهوم الشباب بما جاء بتوجيهات المؤتمر. فالمؤتمر يرى بأن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥ ـ ٢٥ سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن[٢]. غير أن ظروف الوطن العربي وطبيعة الشخصية الشابة النامية فيه تستوجب تخصيص رعاية مكثفة للشباب تضمن تنشئتهم الاجتماعية الصحيحة ورفاهيتهم المادية وحصانتهم المبدئية من الأفكار والقيم والممارسات الخاطئة والملتوية الوافدة من الحضارات الأجنبية إلى الوطن العربي عن طريق وسائل الإعلام والدعاية والإعلان والكتب والمجلات والصحافة والبعثات

---

(١) المصدر السابق، ص ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) توصيات المؤتمر الأول لوزراء الشباب العرب، القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٦٩م.

التبشيرية والاحتكاك المباشر بالأجانب عن طريق التجارة أو الدراسة العلمية أو المعالجة الطبية أو السفر من أجل الراحة والاستجمام. وأخيراً ينبغي تعليم وتدريب الشباب على المهارات والاختصاصات العلمية والتكنولوجية التي تجعل منهم أفراداً نافعين للمجتمع والحياة وقادرين على إعادة بناء الصرح الحضاري للمجتمع العربي الإسلامي.

ثالثاً : القيم الاجتماعية Social Values :

القيم الاجتماعية هي معيار عام ضمني أو صريح فردي أو جماعي يعتمده الأفراد والجماعات في الحكم على السلوك الاجتماعي قبولاً أو رفضاً[1].

إن القيم هي مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية تقررها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته وأهدافه في الحياة. كما عرفت القيم بأنها مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية وأخلاقية تحدد تصرفات الأفراد والجماعات ضمن مسارات معينة إذ تصبها في قالب ينسجم مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع[2] لذا، فالقيم هي نوع من المعايير السلوكية والأخلاقية التي ترتبط بمعايير أخرى يحددها الإطار العام للمجتمع والمرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به والمؤثرة في ظواهره وعملياته الاجتماعية.

إن موضوع القيم الاجتماعية يستأثر باهتمامات القادة والمسئولين

---

(1) D. A. Mitachell. **Dictionary of Sociology**. London: Routbedge and Kegan Paul, 1973, P. 218.

(2) J. Nobbs. **Sociology**. London: Mac. millan Education, 1980. P. 298.

ورجال الفكر والأدب نظراً للعلاقة المتفاعلة بين القيم والحضارة والمجتمع من جهة وبين القيم والمثل والسلوك من جهة أخرى. ونظراً لأهمية القيم في دعم وتعزيز واستمرارية الوجود الاجتماعي بما يتضمنه من منبهات بيئية ومعطيات اقتصادية واجتماعية وظروف ثقافية وسياسية ودينية ووعي فكري وإيديولوجي. غير أن القيم تمرر من جيل لآخر عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية والجماعات المرجعية، وتنتقل من مجتمع لآخر عن طريق وسائل الاتصال والانتشار الحضاري والاحتكاك المجتمعي، وعند مرورها عبر الأجيال والمجتمعات والحضارات لا تبقى ثابتة وراسخة، بل تتعرض للتحوير والتغيير لكي تتلاءم والأفكار والعقول التي تنتقل إليها ومع البيئة التي تدخل فيها ومع روح العصر التي تكتنفها وتشكل إطارها المرجعي والسلوكي[1]. وعملية التغيير والتحوير التي تشهدها القيم تؤدي دورها الفاعل في حركة المجتمع ومسيرة الحضارة المادية والروحية وفي شخصية الفرد وعناصرها التكوينية ودرجة تكيفها مع المحيط.

إن للمجتمع العربي تراثه القيمي الشاخص الذي يعبر عن الطابع الحضاري الأصيل للأمة العربية الإسلامية، ذلك الطابع الذي يحدد هويتها القومية والإنسانية. والتراث القيمي للمجتمع العربي هو الذي يزود المجتمع بخصائصه الثابتة ويحدد معالم شخصيته ويرسم صورة ماضيه وحاضره ومستقبله التي تميزه عن بقية مجتمعات العالم[2]. إضافة إلى أهميته في تكوين وحدة المجتمع وبلورة هويته القومية. فالقيم والأخلاق العربية التي يعتمدها أي مواطن عربي هي نفس القيم

---

(١) M. Bloch. **Feudal Society**. London, 1956, P. 50.

(٢) عاطف أمين وصفي. مصدر سابق، ص: ١٩.

والأخلاق التي يعتمدها العرب والمسلمون في بلدانهم المترامية الأطراف، هذه القيم والممارسات التي تنحدر من مصدر واحد ألا وهو التراث القيمي للمجتمع العربي الإسلامي. علماً بأن القيم والممارسات العربية التي استطاع العرب تكوينها وبلورتها وصقلها عبر العصور والأجيال هي من أهم الوسائل التي يمكن الركون عليها في جمعهم وتوحيدهم وإزالة الفوارق والاختلافات بينهم. وإذا ما استطاع العرب والمسلمون من تحقيق وحدتهم وجمع كلمتهم فإنهم لا بد أن يكونوا قادرين على بلوغ القوة التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم القريبة والبعيدة.

يمكن تقسيم القيم إلى قسمين أساسين هما:

القيم العربية الإسلامية الأصيلة التي يرجع مصدرها إلي الدين الإسلامي والعادات والتقاليد العربية الأصيلة والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي رافقت المراحل الحضارية التاريخية التي مر بها المجتمع العربي عبر مسيرته الطويلة[1] وهذه القيم تتجسد في الشجاعة والصدق والإخلاص في العمل والتواضع وعدم الغرور والتعاون واحترام القادة والمسئولين والصراحة والنقد والنقد الذاتي والثقة العالية بالنفس والموازنة بين الحقوق والواجبات والصبر والنفس الطويل والإيثار... وغيرها من القيم الاجتماعية الجيدة التي يثمنها الجميع. وهناك القيم الاجتماعية السلبية الغريبة والوافدة من الحضارات الأجنبية والتي تؤدي دورها في مسخ شخصية الشباب والإساءة إلى تكيفهم للمجتمع والتنكر له والاغتراب عنه وطعن طموحاته ومصالحه في الصميم[2]. وهذه القيم

---

(١) محمد الكبيسي. «نهج القرآن الأخلاقي في تشريعات القضاء»، *الرسالة الإسلامية*. العددان ١٧٨، ١٧٩، آذار ١٩٨٥.

(٢) فؤاد العطار. *المجتمع العربي*. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٣م، ص: ٩٦.

السلبية الوافدة تتجسد في الأنانية وحب الذات والتعالي والغرور والإقليمية والطائفية والعنصرية والتعصب والميوعة والتبرج وتقليد الأجنبي في كل شيء والكذب والغش والنميمة والنفاق والمراوغة والتضليل والغيرة والحسد والمنافسة غير الشريفة . . وغير ذلك من القيم السلبية التي ترفضها الأمة العربية الإسلامية ويدينها الإسلام .

رابعاً : السلوك الاجتماعي Social Behaviour :

السلوك الاجتماعي : هو أي حركة أو فعالية أو نشاط مقصود يؤديه الفرد ويأخذ في تحسين وجود الأفراد الآخرين[1] . وقد يكون سببه البيئة أو الأحداث التي تقع فيها أو الأشخاص الذين يلازمون الفاعل الاجتماعي الذي يقوم بعملية الحدث أو النشاط . والسلوك الاجتماعي سواء كان سوياً أو جانحاً إنما يعتمد على ثلاثة شروط أساسية هي :

أ - وجود شخصين أو أكثر يتفاعلان معاً ويكونان السلوك أو الحدث الذي نريد دراسته في هذ المقام .

ب - وجود أدوار اجتماعية متساوية أو مختلفة يشغلها الأفراد الذين يقومون بالسلوك .

جـ - وجود علاقات اجتماعية تتزامن مع عملية السلوك[2] .

غير أن السلوك عند الفرد يتغير من وقت لآخر تبعاً لطبيعة وأهمية الأدوار الاجتماعية التي تتفاعل مع دوره الوظيفي . فسلوك الشاب الذي يتجسد في كلامه وحركاته وسكناته مع صديقه يختلف عن سلوكه

---

(1) M. Weber. **The Theory of Social and Economic Organization**. New York, 1969, P. 219.

(2) Ibid, PP. 220 - 222.

مع والده أو والدته كذلك يختلف عن سلوك الطالب عندما يكون باتصال مع المعلم أو المدرس. إذن يعتمد السلوك الاجتماعي عند الفرد على طبيعة الأدوار الوظيفية التي يشغلها ونستطيع تنبؤ سلوك الفرد من معرفتنا لدوره الاجتماعي، فنحن مثلاً نستطيع تنبؤ سلوك الطالب أو الابن أو الصديق أو المريض أو المقاتل أو القاضي أو المتهم من معرفتنا لأدوارهم الاجتماعية[1].

وبفهم وتفسير السلوك الاجتماعي نعني الأسباب الدافعة للسلوك وأنماطه الأساسية. فالسلوك الاجتماعي قد يرجع سببه إلى العاطفة والانفعال أو يرجع سببه إلى العادات والتقاليد الاجتماعية أو يرجع سببه إلى العقل والمنطق والبصيرة والإدراك الواعي. ويمكن تصنيف السلوك الاجتماعي حسب السبب أو الدافع إلى ثلاثة أنواع أساسية هي:

١ ـ السلوك الاجتماعي الانفعالي:

وهو السلوك العاطفي واللاعقلاني من ناحية الواسطة والغاية. ويكون مصدره الغريزة أو العاطفة التي غالباً ما تتناقض مع العقل والحكمة والبصيرة وما تقره الحياة الواقعية التي يعيش فيها الانسان[2]. والغريزة هي ميل أو اندفاع حيواني بايولوجي ينبعث من منطقة اللاشعور ويدفع صاحبه إلى العمل من أجل إشباع متطلباته وحاجاته الحيوانية والشهوانية دون التفكير بالنتائج أو العواقب التي تتمخض عن الحدث الغريزي. ويتجسد السلوك

---

(1) T. Parsons, & E. Shils, **Toward A General Theory of Action**. Cambredge, Harvard University Press, 1952, PP. 58 - 60.

(٢) إحسان محمد الحسن. *المدخل إلى علم الاجتماع*. بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٨م، ص: ١٠

الاجتماعي الغريزي في النزاع والصراع بين الأصدقاء والدول وفي الغيرة والحسد والنميمة والكذب والنفاق ودخول الإنسان في عالم الخلاعة والمجون والملذات وانطوائه إلى الكسل والخمول واللامبالاة. كما يتمثل هذا السلوك في الجرائم التي يرتكبها الأفراد كالسرقة والقتل والتزوير والاغتصاب والاحتيال والابتزاز... وغير ذلك.

٢ ـ السلوك الاجتماعي التقليدي:

يأتي هذا السلوك من عادات وتقاليد وقيم ومثل وأخلاق المجتمع. وهذه الضوابط الاجتماعية التقليدية تحدد سلوك الإنسان وتنظم علاقاته بالآخرين وترسم أهدافه وطموحاته ومصالحه التي غالباً ما تنطبق مع تلك التي يعتمدها المجتمع ويؤمن بها[1]. ويكتسب الفرد هذا النمط من السلوك منذ حداثة حياته من المؤسسات والمنظمات الاجتماعية التي يحتك بها ويتفاعل معها كالعائلة والقرابة والمجتمع المحلي والجامع والمدرسة ووسائل الإعلام.. وغير ذلك.

إن هذه المؤسسات والمنظمات تزرع عند الفرد بذور هذا النمط من السلوك وتصب في عروقه النموذج التقليدي للسلوك الاجتماعي السوي الذي ينسجم مع أخلاقية وسلوكية المجتمع. ويتجسد هذا النوع من السلوك في طقوس السلام والتحايا التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية، كما يتجسد في مراسيم الأعياد والمناسبات الدينية، والوطنية وحفلات الزواج والختان ومآتم التشييع والحزن.

---

(1) M. Weber. OP. Cit. P. 116.

٣ ـ السلوك الاجتماعي العقلاني:

وهو السلوك الذي يتميز بالتعقل والحكمة والمنطق والبصيرة والإدراك الثاقب للقضايا والأمور والمشكلات. ويخرج هذا السلوك من منطقة الشعور التي تعبر عن ماهية وحقيقة العالم الخارجي والحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد والجماعات[1]. وعند التحلي بهذا النمط من السلوك يعتمد الفاعل الاجتماعي في احتكاكه مع الآخرين وتفاعله مع المجتمع اللغة الرفيعة والكلام المهذب، والأخلاق العالية والحجج والمبررات الموضوعية للأفعال التي يمارسها كما يتظاهر الفاعل بالرقة والوداعة والعفة والطهارة عند مقابلته للآخرين، وهنا يستطيع الفرد بقوة ذكائه وقابلياته وحسن سلوكه إنجاز مهامه وتحقيق طموحاته وأهدافه العقلانية والمشروعة. . ويكون هذا النوع من السلوك أخلاقياً وعقلانياً من ناحية الواسطة والغاية.

ويتمثل هذا النمط من السلوك بحالة الطالب الشاب الذي يعتمد واسطة السعي والاجتهاد والمثابرة في اكتساب المعرفة العلمية والحصول على الشهادة العلمية التي من خلالها يستطيع خدمة المجتمع والمشاركة في عملية بنائه وتقدمه الشامل.

ومن الجدير بالذكر أن السلوك الاجتماعي يتأثر بنوعية القيم التي يحملها الفرد، والقيم هذه تشكل جزءاً مهماً من آرائه ومبادئه وأفكاره العامة التي يحملها عن الحياة بشكلها الشمولي والتفصيلي. فالفرد الذي يؤمن ويلتزم بالقيم الإيجابية التي يثمنها المجتمع العربي والنابعة

---

(1) M. Weber, Ibid, P. 117.

من ماضيه وتراثه كقيم الشجاعة والبطولة والإيثار والتضحية في سبيل الآخرين نلاحظ بأن سلوكه اليومي يتأتى من هذه القيم ويتأثر بها تأثيراً مباشراً. ذلك أننا نجده شجاعاً جسوراً يدافع عن الحق ضد الباطل ويحارب الظلم والجبروت والتعسف كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً. بينما إذا كان الفرد مبتلى بالقيم المتخلفة والضارة التي تريد قوى الشر من خلال أجهزتها ووسائل إعلامها بثها ونشرها وترسيخها عند أبناء المجتمع العربي كقيم الأنانية وحب الذات والميوعة والاتكالية وتقليد الأجانب بحركاتهم وسكناهم وملابسهم ووسائل فراغهم ولهوهم فإننا نراه أنانياً وانطوائياً وجباناً وغير قادر على عمل أي شيء مثمر وبناء إضافة إلى اتسامه بالصفات والممارسات السلبية التي تجسد قشور الحضارة الأوربية والغربية وليس لبها وجوهرها.

خامساً : الشخصية Personality:

هناك عدة تعاريف للشخصية أهمها التعريف الذي ينص على أنها التكامل الشاخص للسمات الأساسية التي يتصف بها الفرد وأنماط سلوكه ومصالحه ومواقفه وقدراته وإمكاناته وطاقاته الذاتية. أي انها الإنسان بأكمله كما يراه الآخرون[1]. وقد عرفت الشخصية بأنها مجموعة العناصر والمميزات البايولوجية والسيكولوجية والاجتماعية التي تميز سلوك الفرد عن بقية الأفراد الأخرين. وتكتسب هذه العناصر والمميزات من قبل الفرد عن طريق الوراثة أو البيئة الاجتماعية خلال المراحل التكوينية التي يمر بها قبل تكامل وتبلور شخصيته[2] وهناك تعريف آخر للشخصية مفاده بأنها

(1) L. Munn. **Psychology: The Fundamentals of Human Adjustment**. George Harrap Co. 1961. P. 724.
(2) D. A. Mitchell, Op. Cit . P. 132.

حصيلة التوازن بين سلوك الأفراد الذين يعيشون تحت مؤثرات بيئية واحدة ومتشابهة[1] وسبب الاختلاف يرجع إلى العوامل الوراثية التي تؤثر في شخصياتهم وتجعلها مختلفة بعضها عن بعض. وهذا يعني بأن الشخصية تعتمد على العوامل البيئية والوراثية في آن واحد.

غير أن العلماء لم يتفقوا على العناصر الأساسية التي تتركب منها الشخصية. فهناك من يقول بأن الشخصية يمكن تحليلها إلى مركبات تنعكس في الإدراك والتعلم والتأثير والأنا والأنا العليا والآراء والمواقف... وغيرها.

ولهذه المركبات فوائدها ووظائفها المهمة للفرد. وهناك من يقول بأن المركبات المذكورة آنفاً يمكن تحليلها إلى عناصر أصغر منها، كما أن هذه المركبات يمكن تحويلها إلى عمليات سيكولوجية متصلة الواحدة بالأخرى لأن كل عملية منها تفسر العملية الأخرى في أسلوب منطقي وعقلاني. ومهما يكن من أمر فإن شخصية الفرد ليست هي مجرد صفات متفرقة تميز الفرد عن غيره وإنما هي نظام يتصف بالوحدة والتكامل. ومع أن أعضاء المجتمع الواحد يختلفون بعضهم عن بعض في الخصائص الفردية إلاّ أن الآثار الاجتماعية والبيئية التي يتعرضون لها تجعلهم متشابهين إلى حد ما في شخصياتهم. إن نظام الشخصية ليس هو مفهوماً بايولوجياً أو اجتماعياً وانما هو حصيلة تفاعل الوجهين في الكائن البشري. ويمكن ملاحظة ذلك في ترابط الحاجات الأساسية كالحاجة إلى الطعام والشراب مع الحاجات المكتسبة كالحاجة إلى اللغة

---

(١) أوتوكلينبرغ. *علم النفس الاجتماعي*. الجزء الثاني، القاهرة: المطبعة العمومية، ١٩٦٥م، ص: ٤.

في تسهيل عملية التفاهم والحاجة إلى الدين في تقويم الأخلاق والسلوك وفهم الكون ومركز الإنسان فيه[1].

وهناك من يعتقد بأن الشخصية هي وليدة الآثار التي يتركها التركيب النفسي والأدوار الاجتماعية على الفرد . أما الفروق الفردية بين الأشخاص فتعتمد على طبيعة التكوين البايولوجي ونوعية الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد والتركيب السيكولوجي. لذا فنسق الشخصية يتأثر بثلاثة مؤثرات هي المؤثرات البايولوجية، والمؤثرات السيكولوجية، والمؤثرات الاجتماعية[2]. وكما أن الشخصية تؤثر في النسقين الثقافي والاجتماعي فإنها تتأثر في الوقت ذاته بالنظام الاجتماعي وما ينطوي عليه من أدوار وبنى ومؤسسات وتتأثر أيضاً بالثقافة وما تحمله من لغات وأديان وقيم وتقنيات وعادات وتقاليد وفلكلور. . وغيرها.

ومن الجدير بالذكر أن طبيعة الشخصية التي يحملها الفرد تؤثر في تكوين مواقفه وتغييرها من نمط إلى نمط آخر. فالشخصية الدكتاتورية أو السلطوية تحمل أفكاراً وقيماً تختلف عن تلك التي تحملها الشخصية الديمقراطية .

إن الشخصية السلطوية لا تؤمن بالأفكار والممارسات الوافدة من الحضارات الأجنبية إلاّ إذا قبلتها السلطة وعملت بموجب سياقاتها ومفرداتها. بينما تقبل الشخصية الديمقراطية الأفكار والقيم الوافدة إذا كانت تتماشى مع طبيعتها وتوجهاتها بغض النظر عن قبولها أو رفضها من قبل السلطة الحاكمة، زد على ذلك أن الشخصية السلطوية لا تستطيع تبديل وتحوير أفكارها وقيمها الأصيلة أو الدخيلة بسرعة

---

(١) المصدر السابق، ص: ٦.

(٢) T. Parsons, & E. Shils, Op. Cit. P. 440

وبسهولة، في حين تستطيع الشخصية الديمقراطية تبديل أفكارها وقيمها بسهولة وتبني أفكاراً وقيماً جديدة إذا كانت الظروف تدعو لذلك[١]. وأخيراً يمكن تغيير آراء الفرد وقيمه من صورة إلى صورة أخرى إذا حدث تغيير في شخصيته كأن تتغير شخصيته مثلاً من شخصية سلطوية إلى شخصية ديمقراطية.

سادساً: الثقافة والحضارة Culture and Civilization:

يعتقد علماء الاجتماع بأن الثقافة تشمل كافة ميادين الحياة الإنسانية، ذلك أنها الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والدين والقوانين والعادات التي تعلمها الإنسان من مجتمعه[٢]. أما الحضارة فهي مجموعة الإنجازات التي تميز طابع الحياة في المدينة المنظمة أو الدولة[٣]. غير أن مصطلح الحضارة تشعب وأخذ يشمل جميع الإنجازات التي تميز الإنسان عن الحيوان. بمعنى آخر أن جميع المبتكرات التي اهتدى إليها الإنسان منذ مئات الألوف من السنين هي الحضارة. لكن الثقافة والحضارة تميز جميع المجتمعات الإنسانية، فحتى المجتمعات البدائية البسيطة لديها نوع من الثقافة والحضارة، ومثل هذه الثقافة والحضارة تعمل على رسم طبيعة إطار المجتمع الذي يكتنفها ويحدد معالمها الجوهرية، وعندما تبادر شعوب المجتمعات بتغيير معالم البيئة وتستثمر المياه والتربة وأشعة الشمس في الأغراض الزراعية أو تمارس طقوسها الدينية وعاداتها الاجتماعية فإنها تكون قد تأثرت وأثرت في طابع الثقافة والحضارة في آن واحد.

---

(1) T. Parsons. Ibid, P. 374.

(2) E. Hoebel. "The Nature of Culture". in Shapiro. H. (ed.): **Man, Culture and Society**. New York: Oxford University Press, 1960, P. 186.

(٣) عاطف أمين وصفي . مصدر سابق. ص: ٢٠.

علينا هنا التمييز بين الثقافة والحضارة، والتمييز بين المفهومين يستند على أسس كثيرة، ذلك أن الفيلسوف الألماني «كانت» يعتقد بأن فكرة الأخلاقية ينبغي أن ترجع للثقافة، وبالأخلاقية يعني «كانت» الحالة الداخلية والجوهرية للإنسان. بينما حالة الإنسان الخارجية كمظهره الخارجي أو الأدوات التي يستخدمها في حياته اليومية إنما هي أشياء تعود إلى الحضارة[1] ومنذ زمن «كانت» ظهر عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين اهتم معظمهم بدراسة الفروق الأساسية بين الثقافة والحضارة. فهناك من الفلاسفة من يقول بأن الثقافة هي دراسة الكمال والبحث عن الجمال والضياء، إنها حالة داخلية للعقل والروح لا يمكن أن تظهر في الظروف الخارجية المحيطة بالانسان. أما الحضارة فيعرفها هؤلاء بالشيء الميكانيكي المادي الذي يسير نحو الزيادة والتراكم المستمرين[2].

وهناك العديد من فلاسفة التاريخ يقولون بأن الحضارة هي مرحلة تفسخ الثقافة، تلك المرحلة التي تفقد فيها الثقافة حيويتها الخلاقة، ومن ثم تتحول إلى شيء ميكانيكي جامد. غير أن عالم الاجتماع «مكايفر» يفسر لنا الفروق بين الثقافة والحضارة بنفس الصورة التي يفسر بها الفروق بين الواسطة والغاية. فيقول بأن ثقافتنا هي أصل ذاتيتنا، بينما حضارتنا هي ما نستعمله من أدوات والآلات ومكائن ووسائل تقنية أخرى. لذا، فالحضارة كما يخبرنا (مكايفر) هي مجموعة الأجهزة والأدوات التي يستخدمها الإنسان في السيطرة على بيئته الطبيعية ومن ضمنها جهاز التنظيم الاجتماعي، بينما تهتم الثقافة بالقيم الجوهرية

---

(١) إحسان محمدالحسن. *علم الاجتماع: دراسة نظامية*. بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٧٦م، ص: ١٥١.
(٢) نفس المصدر، ص: ١٥٢.

الأساسية التي يعتمدها الإنسان في حياته الاجتماعية، فهي تتجسد في طبيعة أسلوب حياتنا وتفكيرنا وعلاقاتنا الاجتماعية، وتتجلى في القيم والفنون والآداب والأديان والتسلية والترويح[1].

من الضروري توضيح المعالم الجوهرية التي تميزت بها الثقافة والحضارة العربية الإسلامية عبر تاريخها الطويل، هذه المعالم التي تظهر للقارئ الإضافات العلمية والمادية والأخلاقية والقيمية التي قدمتها الثقافة والحضارة العربية الإسلامية للإنسانية جمعاء، فالثقافة العربية الإسلامية إنما هي طريقة الحياة التي تميز المجتمع العربي عن غيره من المجتمعات. أما أهم المعالم التي تميز الثقافة العربية الإسلامية عن الثقافات الأجنبية فيمكن تحديدها بثلاث نقاط أساسية هي:

١ ـ اللغة العربية التي تعد من أهم المعالم المميزة للثقافة العربية[2]: فعن طريق اللغة يتم التفاهم بين الناس ويستطيع الإنسان العربي التعبير عن آرائه وأفكاره وخواطره وأحاسيسه. واللغة هي التي تجعل وجود الثقافة وتناقلها من فرد لآخر ومن جيل لآخر أمرًا ممكن الحدوث. وعن طريق اللغة استطاع الانسان العربي تسجيل ثقافته حتى يستطيع تطويرها في صالحه. واللغة العربية بحكم كونها أداة التفاهم والتعبير فإنها من أهم عوامل الترابط والتماسك بين أبناء المجتمع العربي. لهذا حاولت ولازالت تحاول قنوات الغزو الثقافي الأجنبي التعرض للغة العربية والوقوف ضدها وطمس معالمها والتصدي لوجودها وفاعليتها وتوجيه الاتهامات لها ونعتها بنعوت هي بعيدة عنها. والغرض من تحامل أجهزة الغزو الثقافي على اللغة

(١) المصدر السابق، ص: ١٥٣.
(٣) المصدر السابق، ص: ١٥٩.

العربية هو إضعافها وتفتيتها والإجهاز عليها لكيلا تقوم لها قائمة. وهنا يزول دورها حسب اعتقاد قادة ومدبري حملات الغزو الثقافي عن توحيد الأمة العربية وإبراز معالم شخصيتها المتميزة.

٢ ـ الدين الإسلامي: يعد الدين الإسلامي من أهم مغذيات الثقافة العربية[١]. إن معظم العرب يدينون بالإسلام الذي ارتبط باللغة العربية، وقد أدى الإسلام دوراً كبيراً في نشر الثقافة العربية وتحديد معالمها حتى إنه لا يمكن فهم عناصر الثقافة العربية من اجتماعية وفكرية ومادية إلاّ بالرجوع إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والشريعة الإسلامية. وأوضح الأمثلة على ذلك العائلة العربية والتركيب الاجتماعي للمجتمع العربي ونظم الوراثة والوصايا والعقود. إن هناك علاقة كبيرة بين العرب والإسلام، فالقرآن نزل بلغتهم وأقر الإسلام الحسن من عاداتهم وتقاليدهم وطهر أماكنهم المقدسة من الشرك وعبادة الأوثان، فمنحهم العقيدة الإسلامية السمحة، وحارب عاداتهم وتقاليدهم الفاسدة ووحدهم حتى تمكنوا من إحراز القوة والمنعة أمام المجتمعات والأقوام الأخرى. غير أن حملات الغزو الثقافي تحاول إحداث التفرقة والاغتراب بين العروبة والإسلام وتعاليمه السمحاء وقيمه السماوية المقدسة بحيث تكون هناك مسافة اجتماعية بين الشباب ومبادئ وتعاليم الإسلام. وأخيراً تعمل جاهدة على طمس المعتقدات الإسلامية والإساءة إليها وتشويه مقاصدها وأهدافها السامية. كذلك تحاول حملات الغزو الثقافي عن طريق قادتها

---

(١) المصدر السابق، ص: ١٦٠

ومروجيها وعملائها تكريس أفكار الأجنبي وتبرير ممارساته ونشر أخلاقه وقيمه الضارة بين الشباب لكي تفسد أخلاقهم وتزعزع شخصياتهم وتقتل روح الولاء الأخلاقي لأمتهم ووطنهم.

٣ـ العادات والتقاليد العربية: تعد هذه من أهم معالم الثقافة العربية[١]. وتتجسد العادات والتقاليد العربية بالملابس التي يرتديها العرب وبالعلاقات والقيم الاجتماعية الأصيلة كاحترام الوالدين وكبار السن والكرم ومساعدة الجار والفقير والمحافظة على الشرف والعرض، وتظهر العادات والتقاليد العربية بالتدين والعبادات وإطاعة أوامر الله سبحانه وتعالى. إن أقطاب حملات الغزو الثقافي يحاولون الإساءة إلى العادات والتقاليد العربية من خلال طعنها في الصميم وحث الشباب العربي المسلم على التخلي عنها والوقوف ضدها وتبني عادات وتقاليد الأمم الأجنبية التي لا علاقة لها بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة.

أما الحضارة العربية فتتجسد في الأشياء المادية والعلمية والتقنية التي تتوفر عادة في بيئات المدن العربية وتعطي طابعاً متميزاً للحياة الاجتماعية المصاحبة لنظام المدينة في المجتمع العربي. علماً بأن الحياة الاجتماعية في المدن تتميز بتركيز عدد كبير من السكان في مساحات صغيرة تعرف باسم المدن أوالحضر، وارتفاع درجة التخصص المهني في العمل، ووجود العناصر السكانية المختلفة، وارتفاع المستويات الثقافية والاقتصادية والمعاشية والاجتماعية، وسيادة الأمن والنظام والاستقرار في بيئة المدن[٢]... وغير ذلك.

---

(١) المصدر السابق، ص: ١٦١.

(٢) حسن شحاته سعفان. *الوجيز في المجتمع العربي*. القاهرة، ١٩٦٤م، ص: ٨٧.

لقد نشأت معالم الحضارة العربية منذ فترة الحضارة السومرية في العصور القديمة ، فأول مدن العالم هي مدن وادي الرافدين والمدن العربية الأخرى كأور وبابل وكيش ونينوى ومكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وبغداد والكوفة والبصرة ودمشق والقيروان والقاهرة . . . وغيرها .

ومن الجدير بالذكر أن العلم كان من الأسس الأولى للحضارة العربية الإسلامية ، فلقد حث القرآن الكريم على التعلم والتعليم في أكثر من موضع : ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[1] . وقال الرسول العظيم ﷺ (أطلبوا العلم ولو بالصين)[2] وقال ﷺ (طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ومسلمة)[3] . إن مثل هذه الآيات والأحاديث النبوية الشريفة إنما تدفع الناس إلى البحث وكشف الحقائق ، لذلك لا عجب أن قامت في الدولة العربية الإسلامية نهضة شاملة في شتى العلوم والفنون والآداب والصناعات . وقد حاولت ولا زالت تحاول أجهزة الغزو الثقافي التعرض للحضارة العربية الإسلامية وتشويه طابعها المشرق وغمط حقوقها وإنكار دورها المتميز في إغناء الحضارة الإنسانية . وعمل كهذا إنما هو عمل مخطط ومقصود يستهدف إبعاد الشباب العربي المسلم عن حضارتهم الأصيلة وعدم التأثر فيها والتنكر لها ، وفي الوقت ذاته اكتساب قشور الحضارة الغربية واعتبارها مرجعاً للسلوك ومقياساً للجاه والتقييم . لذا ينبغي على القادة والمسئولين والمخططين العرب الانتباه إلى الأغراض الهدامة لحملات الغزو الثقافي والتصدي لها وإجهاض نواياها الشريرة وأهدافها العدوانية مع تطويق آثارها وسلبياتها في كل مكان من الأرض العربية .

---

(١) سورة المجادلة ، الآية : ١ .

(٢) ابن عبدالبر . *جامع بيان العلم وفضله* . ج ١ ، دار ابن الجوزي ، ١٤١٤هـ ، ص ٢٨ .

(٣) ابن ماجه . سنن ابن ماجه . ج ١ ، دار الفكر ، ص ٨١ .

الفصل الثامن

تأثير الغزو الثقافي في قيم وممارسات الشباب العربي

يترك الغزو الثقافي الأجنبي عن طريق قنواته الرئيسة آثاره السلبية في قيم وممارسات الشباب في الوطن العربي. ذلك أنه يحمل الشباب على التخلي عن القيم الإيجابية كالصدق والأمانة والعفة والنزاهة والتدين والشجاعة والثقة العالية بالنفس والتعاون والصراحة والعدالة... إلى غير ذلك[1]. ويقوده بأساليبه الخبيثة والملتوية والمدانة إلى اعتماد القيم الضارة والهجينة والدخيلة كالكذب والنفاق والنميمة والتزوير والتعصب والتحيز والطائفية والإقليمية والتخنث والتبرج والتعالي والغرور... وغير ذلك[2]. هذه القيم السلبية التي تصدع شخصياتهم وتقتل طموحاتهم وتسيء إلى تكيفهم واستقرارهم في المجتمع وتعرضهم إلى جملة مشكلات اجتماعية وحضارية ليس من السهولة بمكان مواجهتها والتصدي لسلبياتها وتناقضاتها.

إضافة إلى تعمد مصادر الغزو الثقافي وقنواته المركزية التي شرحناها في الفصل السابق التأثير في سلوك وممارسات الشباب إذ يتعمد مخططو ومهندسو حملات الغزو الثقافي الأجنبي حمل الشباب

---

(١) محيى الدين صبحي. *ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية*. طرابلس: الدار العربية للكتاب، ١٩٧٥م، ص: ٩٩.

(٢) إحسان محمد الحسن. مصدر سابق، ص: ١٦.

أولاً : تأثير الغزو الثقافي في قيم الشباب في الوطن العوبي:

لا شك أن الغزو الثقافي الأجنبي يؤثر سلباً في قيم الشباب في الوطن العربي . وعندما يؤثر الغزو الثقافي في قيم ومبادئ ومعتقدات الشباب فإنه حتماً يؤثر في سلوكهم تأثيراً سلبياً نظراً للعلاقة الوثيقة بين المبادئ والقيم والمعتقدات والسلوك[1] . لكن موضوع هذا المبحث يفحص مؤثرات الغزو الثقافي في قيم الشباب والآثار التي يتركها على أخلاقهم ومثلهم ومبادئهم والقيم والمعتقدات السلبية التي يجلبها الغزو الثقافي للشباب . وقد درسنا هذه الموضوعات عن طريق مقابلة الشباب ومتوسطي العمر والمسنين في ثلاثة أقطار عربية ، هي : مصر والعراق وليبيا والاستفسار منهم عن آثار الغزو الثقافي الأجنبي في قيم الشباب وأفكارهم .

تشير المعلومات الإحصائية إلى أن ٧٦ شاباً مصرياً من مجموع ١٠٥ (٧٢٪)، و ١٧٤ شاباً عراقياً وليبياً من مجموع ١٩٣ (٩٠٪) يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر سلباً في قيم ومعتقدات الشباب ، في حين يعتقد ٢٧ شاباً مصرياً (٢٦٪)، و ١٨ شاباً عراقياً وليبياً (٩٪) بأن الغزو الثقافي لا يؤثر سلباً في قيم ومعتقدات الشباب . وعليه فإننا نستنتج بأن معظم الشباب يعتقدون بالمؤثرات السلبية التي يجلبها الغزو الثقافي للشباب من خلال التأثير في قيمهم وأفكارهم .

---

(1) D. Krech, & D. Crutchfield. **Individual in Society**. New York, 1981. PP. 28 - 30.

على القيام بأفعال وممارسات مدانة تسهم في هدم البناء الاجتماعي للمجتمع العربي الإسلامي وتقويض أركانه الأساسية وتحدي وجوده والنيل من حاضره ومستقبله[1]. ولعل من أهم ما يؤديه الغزو الثقافي الأجنبي في تخريب سلوك الشباب والإساءة إليه وتصديع عناصره البنيوية تجاهل الدين وعدم الالتزام بفروضه وأوامره والخلاعة والمجون والتخنث والتبرج وعدم احترام الكبار والتطاول عليهم والنيل من مكانتهم وعزتهم وكرامتهم[2]. مع الترفع على العروبة والإسلام وتقليد الغرب واقتفاء طريق الدعارة والفساد والخمر والميسر والاعتداء على الآخرين وغمط حقوقهم والإساءة إليهم وتشويه سمعتهم.

إن هذا الفصل ينقسم إلى مبحثين رئيسين هما:

١ ـ تأثير الغزو الثقافي في قيم الشباب في المجتمع العربي.

٢ ـ تأثير الغزو الثقافي في ممارسات الشباب في المجتمع العربي.

والآن علينا دراسة هذين المحورين بالتفصيل دراسة تعتمد على المؤشرات الإحصائية التي جمعناها من ثلاثة أقطار عربية هي: مصر والعراق وليبيا.

---

(١) عزت حجازي. مصدر سابق، ص: ١٣٨.

(٢) نفس المصدر، ص ص: ١٣٩ ـ ١٤٠.

الجدول رقم (٢٢)

يوضح اعتقاد الشباب بأن الغزو الثقافي يؤثر في قيم ومعتقدات الشباب

القطر / الاعتقاد	مصر		العراق وليبيا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
نعم	٧٦	٪٧٢	١٧٤	٪٩٠,٢
لا	٢٧	٪٢٦	١٨	٪٩,٣
دون إجابة	٢	٪٢	١	٪٠,٥
المجموع	١٠٥	٪١٠٠	١٩٣	٪١٠٠

إن معظم الشباب في مصر والعراق وليبيا يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في قيم ومعتقدات الشباب. وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين إجابات الشباب في مصر وإجابات الشباب في العراق وليبيا من ناحية تأثير الغزو الثقافي في قيم ومعتقدات الشباب كانت نتيجة اختبار كا^{2} ١١,٢ بدرجة حرية = ١. أي أن هناك فرقاً معنوياً بين معتقدات الشباب في مصر ومعتقدات الشباب في العراق وليبيا على كافة مستويات الثقة الإحصائية ٩٠٪، ٩٥٪، ٩٩٪، لذا فإننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية بمعنى آخر أن الشباب في العراق وليبيا أكثر اعتقاداً من الشباب في مصر بالاثار التي يتركها الغزو الثقافي في قيم ومعتقدات الشباب.

ومن جهة ثانية أن الشباب في مصر والعراق وليبيا يعتقدون بأن الغزو الثقافي يترك آثاره الإيجابية والسلبية والهامشية في قيم الشباب ومعتقداتهم. إلاّ أن معظم الشباب في هذه الأقطار يعتقدون بأن الغزو

الثقافي يترك آثاره السلبية في القيم والمعتقدات عند الشباب. تشير الإحصاءات إلى أن ٨ شبان من مجموع ٧٦ (١١٪) في مصر، و ٩ شبان من مجموع ١٧٤ (٥٪) في العراق وليبيا يعتقدون بأن للغزو الثقافي آثاره الإيجابية في قيم ومعتقدات الشباب. في حين أن ٦٣ شاباً مصرياً من مجموع ٧٦ (٨٣٪)، و١٦٠ شاباً عراقياً وليبياً من مجموع ١٧٤ (٩٢٪) يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر سلباً في قيم ومعتقدات الشباب. إضافة إلى أن ٥ شبان من مصر (٦٪) و ٥ شبان من العراق وليبيا (٣٪) يعتقدون بأن للغزو الثقافي آثاره الهامشية في قيم ومعتقدات الشباب.

الجدول رقم (٢٣)

يوضح طبيعة الآثار التي يتركها الغزو الثقافي في قيم ومعتقدات الشباب

القطر / طبيعة الآثار	مصر		العراق وليبيا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
آثار إيجابية	٨	١١٪	٩	٥٪
آثار سلبية	٦٣	٨٣٪	١٦٠	٩٢٪
آثار هامشية	٥	٦٪	٥	٣٪
المجموع	٧٦	١٠٠٪	١٧٤	١٠٠٪

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين الشباب في مصر والشباب في العراق وليبيا باعتماد اختبار كا^{2} ٢ × ٣ كانت نتيجة الاختبار = ٣. ودرجة الحرية = ٢ ، أي لا يوجد فرق معنوي بين

الشباب في مصر والشباب في العراق وليبيا من ناحية الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي في قيمة ومعتقدات الشباب العربي. بمعنى آخر أن كلتا المجموعتين من الشباب لا يختلفون من ناحية اعتقادهم بالآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي الأجنبي في قيم ومعتقدات الشباب. هذا فيما يتعلق بالآثار التي يتركها الغزو الثقافي في قيم ومعتقدات الشباب، أما ماهية القيم والمعتقدات السلبية التي يجلبها الغزو الثقافي للشباب كما أشرها ٦٣ شاباً مصرياً فهي: الطائفية والطبقية التي جاءت بالتسلسل المرتبي الأول إذ أشرها ٣٨ شاباً مصرياً من مجموع ٦٣ (٦٠٪). والأنانية وحب الذات كقيمة اجتماعية سلبية يجلبها الغزو الثقافي للشباب جاءت بالتسلسل المرتبي الثاني (أ) إذ أشرها ٣٤ شاباً من مجموع ٦٣ (٥٤٪). في حين جاءت قيمة فقدان الثقة بالنفس بالتسلسل المرتبي ٢ ب إذ أشرها ٣٤ شاباً (٥٤٪). أما الإتكالية فقد احتلت التسلسل المرتبي ٢ جـ إذ أشرها ٣٤ (٥٤٪) بينما العنصرية والإقليمية احتلت المرتبة الثالثة إذ أشرها ٣٠ شاباً (٤٨٪). أما التسرع والتهور كقيمة اجتماعية سلبية فقد احتلت المرتبة الرابعة إذ أشرها ٢٨ شاباً (٤٤٪). وقيم الكذب والرياء احتلت التسلسل المرتبي ٥ أ إذ أشرها ٢٤ مبحوثاً (٣٨٪). بينما جاءت قيم التعالي والغرور بالتسلسل المرتبي ٥ ب إذ أشرها ٢٤ مبحوثاً (٣٨٪). أما القيم الأخرى فقد احتلت المرتبة السادسة أشرها مبحوث واحد (٢٪).

الجدول رقم (٢٤)

يوضح التسلسل المرتبي للقيم والمعتقدات السلبية التي يجلبها الغزو الثقافي للشباب في الوطن العربي كما أشرها ٦٣ شاباً مصرياً

القيم والمعتقدات السلبية التي يجلبها الغزو الثقافي	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
الطائفية والطبقية	١	٣٨	٦٠٪
الأنانية وحب الذات	٢ أ	٣٤	٥٤٪
فقدان الثقة بالنفس	٢ ب	٣٤	٥٤٪
الاتكالية	٢ جـ	٣٤	٥٤٪
العنصرية والإقليمية	٣	٣٠	٤٨٪
التسرع والتهور	٤	٢٨	٤٤٪
الكذب والرياء	٥ أ	٢٤	٣٨٪
التعالي والغرور	٥ ب	٢٤	٣٨٪
أسباب أخرى	٦	١	٢٪

لكن القيم والمعتقدات السلبية التي يجلبها الغزو الثقافي للشباب في الوطن العربي كما أشرها ١٦٠ شاباً عراقياً وليبياً فتختلف في تسلسلها المرتبي عن تلك التي أشرها الشباب المصري. تشير الإحصاءات الميدانية إلى أن قيمة فقدان الثقة بالنفس قد احتلت التسلسل المرتبي الأول إذ أشرها ٨٥ شاباً عراقياً وليبيا من مجموع ١٦٠ (٥٣٪)، في حين جاءت قيمة الأنانية وحب الذات بالتسلسل المرتبي الثاني إذ أشرها ٨١ شاباً عراقياً وليبيا (٥١٪). أما قيمة التعالي والغرور فقد احتلت التسلسل المرتبي الثالث إذ أشرها ٦٩ شاباً (٤٣٪) وقيمة الكذب والرياء احتلت التسلسل المرتبي الرابع إذ أشرها ٦٥ شاباً (٤١٪). بينما جاءت قيمة العنصرية والإقليمية كقيمة سلبية يجلبها الغزو الثقافي للشباب بالتسلسل

المرتبي ٥أ إذ أشرها ٥٦ شاباً (٣٥٪) والتسرع والتهور احتلت المرتبة ٥ ب إذ أشرها ٥٦ مبحوثاً (٣٥٪) . أما الاتكالية فقد جاءت بالتسلسل المرتبي السادس إذ أشرها ٤٩ شاباً عراقياً وليبياً من مجموع ١٦٠ (٣١٪) . في حين احتلت قيمتا الطائفية والطبقية التسلسل المرتبي السابع إذا أشرهما ٣٩ مبحوثاً (٢٤٪) . وأخيراً جاءت قيم سلبية أخرى بالتسلسل المرتبي الثامن إذ أشرها ٣ شباب من مجموع ١٦٠ (٢٪) .

الجدول رقم (٢٥)

يوضح التسلسل المرتبي للقيم والمعتقدات السلبية التي يجلبها الغزو الثقافي للشباب في الوطن العربي كما أشرها ١٦٠ شاباً عراقياً وليبياً

القيم والمعتقدات السلبية التي يجلبها الغزو الثقافي	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
فقدان الثقة بالنفس	١	٨٥	٥٣٪
الأنانية وحب الذات	٢	٨١	٥١٪
التعالي والغرور	٣	٦٩	٤٣٪
الكذب والرياء	٤	٦٥	٤١٪
العنصرية والإقليمية	٥ أ	٥٦	٣٥٪
التسرع والتهور	٥ ب	٥٦	٣٥٪
الاتكالية	٦	٤٩	٣١٪
الطائفية والطبقية	٧	٣٩	٢٤٪
قيم أخرى	٨	٣	٢٪

ولم يكتف البحث بمقابلة الشباب لمعرفة تأثير الغزو الثقافي في قيمهم ومعتقداتهم ، بل قابل أيضاً عدداً من الكبار ومتوسطي العمر في مصر والعراق وليبيا للتعرف على آرائهم إزاء تأثير الغزو الثقافي في قيم ومعتقدات الشباب . قابل الباحث ٢٠ شخصاً كبيراً في مصر ،

و ٣٨ كبيراً في العراق وليبيا، ووجه إليهم أسئلة تتعلق بآثار الغزو الثقافي الاجتماعي في قيم ومعتقدات الشباب تشير نتائج الإحصاءات هذه إلى أن ٩ أشخاص في مصر من مجموع ٢٠ (٤٥٪) ذكروا بأن الغزو الثقافي يؤثر في قيم ومعتقدات الشباب، في حين ذكر ٣١ كبيراً في العراق وليبيا بأن الغزو الثقافي يؤثر في قيم ومعتقدات الشباب في الوطن العربي. وهناك ٣ كبار في مصر من مجموع ٢٠ (١٥٪) لا يعتقدون بأن قنوات الغزو الثقافي تؤثر في قيم ومعتقدات الشباب. وأن ٨ كبار في مصر (٤٠٪) لا يعرفون تأثير الغزو الثقافي في قيم الشباب. وفي العراق وليبيا عبر ٧ كبار من مجموع ٣٨، (١٨٪) بأن الغزو الثقافي لا يؤثر في قيم الشباب.

نستنتج من هذا الجدول أن أكثرية الكبار في العراق وليبيا (٨٢٪) يعتقدون بتأثير الغزو الثقافي في قيم الشباب، وأن أقل من نصف الكبار في مصر (٤٥٪) يعتقدون بتأثير الغزو الثقافي في قيم الشباب.

الجدول رقم (٢٦)

يوضح معرفة الكبار بأن الشباب يتعرضون يومياً
إلى مؤثرات فكرية وقيمية أجنبية

القطر / الإجابات	مصر		العراق وليبيا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩	٤٥٪	٣١	٨٢٪
لا	٣	١٥٪	٧	١٨٪
لا أعرف	٨	٤٠٪	-	-
المجموع	٢٠	١٠٠٪	٣٨	١٠٠٪

وعند مقارنة آراء مجموع الشباب وآراء مجموع الكبار عن آثار الغزو الثقافي في قيم الشباب تبين لدينا بأن ٢٥٠ شاباً من مجموع ٢٩٨ (٨٤٪) يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في قيم الشباب . في حين يعتقد ٤٨ شاباً من مجموع ٢٩٨ (١٦٪) بأن الغزو الثقافي لا يؤثر في قيم الشباب . أما الكبار فالإحصاءات تشير إلى أن ٤٨ كبيراً من مجموع ٥٨ (٨٣٪) يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في قيم الشباب ومعتقداتهم، في حين يعتقد ١٠ كبار من مجموع ٥٨ (١٧٪) بأن الغزو الثقافي لا يؤثر في قيم الشباب .

والجدول رقم (٢٧)

يوضح تأثير الغزو الثقافي في القيم كما يراها الشباب والكبار

الإجابات / الفئات	الشباب	الكبار	المجموع
نعم	٢٥٠	٤٨	٢٩٨
لا	٤٨	١٠	٥٨
المجموع	٢٩٨	٥٨	٣٥٦

وعند احتساب معامل الاقتران الترابطي بين الفئة العمرية والمعرفة بتأثير الغزو الثقافي في قيم الشباب باستعمال قانون تاو

$$ق = \frac{أ د - ب جـ}{أ د + ب جـ}$$

كانت النتيجة ٠٤ , ٠ أي لا يوجد ترابط بين الفئة العمرية والمعرفة

بتأثير الغزو الثقافي في القيم ، بمعنى آخر أن كلاً من الشباب والكبار يتفقون على أن الغزو الثقافي يؤثر في قيم الشباب . وهذا يدل على ألاّ علاقة للعمر بالاعتقاد الذي مفاده بأن الغزو الثقافي يؤثر في قيم الشباب ومعتقداتهم .

مما ذكر سابقاً عن آثار الغزو الثقافي في قيم ومعتقدات الشباب نستنتج بأن معظم الشباب في مصر والعراق وليبيا يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في قيم الشباب ومعتقداتهم وأن الغزو الثقافي الأجنبي يكرس العديد من القيم والمعتقدات السلبية عند الشباب كالطائفية والطبقية والأنانية وحب الذات وفقدان الثقة بالنفس والكذب والرياء والعنصرية والإقليمية والتسرع والتهور . . . إلى غير ذلك . علماً بأن هناك فرقاً شاسعاً بين الشباب في مصر والشباب في العراق وليبيا . وأن هناك فرقاً معنوياً بين الكبار في مصر والكبار في العراق وليبيا من ناحية اعتقادهم بالآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي في قيم الشباب . فالشباب والكبار في العراق وليبيا هم أكثر اعتقاداً بالأخطار التي يتركها الغزو الثقافي على قيم الشباب من الشباب والكبار في مصر .

ثانياً : تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب في الوطن العربي:

لا يؤثر الغزو الثقافي الأجنبي في قيم ومعتقدات الشباب في الوطن العربي فحسب ، بل يؤثر أيضاً في سلوكهم اليومي والتفصيلي إذ يخربه ويسيء إليه ويجعله متقاطعاً مع ما تريده الأمة العربية الإسلامية من شبابها . إن الشباب لا يعتقدون فقط بأن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك الشباب ، بل يعتقدون أيضاً بأن هذه الآثار تكون على أنواع مختلفة

كالآثار السلبية والإيجابية والهامشية . إضافة إلى اعتقادهم بأن الغزو الثقافي يحمل الشباب على القيام بممارسات ضارة تتحدى طبيعة المجتمع وتسهم في تقويض أركانه ومقوماته .

تشير الإحصاءات الميدانية إلى أن الشباب في مصر والعراق وليبيا يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك وممارسات وتفاعلات الشباب . فقد أشار ٧٨ شاباً مصرياً من مجموع ١٠٥ (٧٤٪) إلى أن الغزو الثقافي يترك بصماته وآثاره الواضحة في سلوك وممارسات الشباب . في حين أجاب ٢٧ شاباً مصرياً (٢٦٪) عكس ذلك إذ لا يرون بأن الغزو الثقافي الأجنبي يؤثر في سلوك الشباب . أما في العراق وليبيا فقد أجاب ١٧٢ شاباً من مجموع ١٩٣ (٨٩٪) بأن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك الشباب . بينما أجاب فقط ٢١ شاباً (١١٪) عكس ذلك .

الجدول رقم (٢٨)

يوضح اعتقاد الشباب بأن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك وممارسات وتفاعلات الشباب

القطر / الإجابات	مصر		العراق وليبيا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
نعم	٧٨	٧٤٪	١٧٢	٨٩٪
لا	٢٧	٢٦٪	٢١	١١٪
المجموع	١٠٥	١٠٠٪	١٩٣	١٠٠٪

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين إجابات الشباب في مصر وإجابات الشباب في العراق وليبيا عن آثار الغزو الثقافي في سلوك وتفاعلات الشباب في الوطن العربي وفق الجدول رقم (٢٩) الذي يوضح

اعتقاد الشباب بأن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك وتفاعلات الشباب .

كانت نتيجة الاختبار ٥ , ٩ بدرجة حرية قدرها درجة واحدة، أي أن هناك فرقاً معنوياً بين إجابات الشباب في مصر وإجابات الشباب في العراق وليبيا من ناحية الآثار التي يتركها الغزو الثقافي في سلوك الشباب، بمعنى آخر ان الشباب في العراق وليبيا أكثر اعتقاداً بالمؤثرات السلبية التي يتركها الغزو الثقافي في سلوك الشباب من الشباب في مصر وذلك لاختلاف الظروف الاقتصادية والسياسية السائدة في مصر من جهة اولعراق وليبيا من جهة أخرى .

الجدول رقم (٢٩)

يوضح اعتقاد الشباب بأن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك الشباب

القطر / الإجابات	مصر	العراق وليبيا	المجموع
نعم	٧٨	١٧٢	٢٥٠
لا	٢٧	٢١	٤٨
المجموع	١٠٥	١٩٣	٢٩٨

ويعتقد الشباب أيضاً بأن الغزو الثقافي يترك أنواعاً من الآثار على سلوك الشباب كالآثار السلبية والآثار الإيجابية والآثار الهامشية . لكن الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي على سلوك الشباب تفوق بكثير الآثار الإيجابية والهامشية كما تشير إلى ذلك الإحصاءات الميدانية . تشير الإحصاءات إلى أن ٦٨ شاباً مصرياً من مجموع ٧٨ (٨٧٪)

يعتقدون بأن الغزو الثقافي يترك آثاره السلبية على سلوك وممارسات الشباب، في حين يذكر ١٠ شباب من مجموع ٧٨ (١٣٪) بأن الآثار التي يتركها الغزو الثقافي على سلوك الشباب تكون إما إيجابية أو هامشية. أما الشباب في العراق وليبيا فإن ١٥٢ من مجموع ١٧٢ (٨٨٪) يعتقدون بأن الغزو الثقافي يترك آثاره السلبية على سلوك الشباب. في حين ان ٢٠ شاباً من مجموع ١٧٢ (١٢٪) يعتقدون بأن الغزو الثقافي الأجنبي يترك آثاره الإيجابية أو الهامشية في سلوك وممارسات الشباب.

الجدول رقم (٣٠)

يوضح طبيعة الآثار التي يتركها الغزو الثقافي على السلوك والممارسات والعلاقات عند الشباب

القطر / الإجابات	مصر		العراق وليبيا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
آثار إيجابية	١	١٪	١٣	٨٪
آثار سلبية	٦٨	٨٧٪	١٥٢	٨٨٪
آثار هامشية	٩	١٢٪	٧	٤٪
المجموع	٧٨	١٠٠٪	١٧٢	١٠٠٪

بقي علينا أن نذكر ماهية الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي الأجنبي على سلوك وممارسات الشباب في كل من مصر من جهة والعراق وليبيا من جهة أخرى. تشير الإحصاءات الميدانية إلى أن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك الشباب المصري تأثيراً واضحاً من خلال حمل الشباب

على القيام بممارسات مضرة تتقاطع مع استقرار وسلامة وأمن المجتمع العربي كتجاهل الدين وتجاوز أفكاره وقيمه السمحاء والخلاعة والمجون وعدم احترام الكبار والتطاول عليهم والترفع على العروبة والإسلام والدعارة والفساد والاعتداء على حقوق الآخرين والتجاوز على حرماتهم والغيرة والحسد والنميمة والكذب والنفاق . . . إلى غير ذلك .

تشير النتائج الاحصائية إلى أن الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي على السلوك والعلاقات كما أشرها ٦٨ شابا مصرياً وهي تجاهل الدين الذي جاء بالتسلسل المرتبي الأول إذ أشره ٤٩ شاباً من مجموع ٦٨ (٧٢٪) وعدم استقامة السلوك الذي جاء بالتسلسل المرتبي الثاني إذ أشره ٤٧ شاباً (٦٩٪) ، والخلاعة والمجون الذي جاء بالتسلسل المرتبي الثالث «أ» إذ أشره ٤٦ شاباً (٦٨٪) ، وعدم احترام الكبار الذي احتل المرتبة الثالثة «ب» إذ أشره ٤٦ شاباً (٦٨٪) ، والتخنث والتبرج الذي احتل المرتبة الرابعة « أ» إذ أشره ٤١ شاباً (٦٠٪) والترفع عن العروبة والإسلام الذي احتل التسلسل المرتبي الرابع «ب» إذ أشره ٤١ (٦٠٪) . أما ضعف العلاقات الإنسانية فقد جاء بالتسلسل المرتبي الرابع «جـ» إذ أشره ٤١ شاباً (٦٠٪) . وتقليد الغرب جاء بالتسلسل المرتبي الخامس وأشره ٣٧ شاباً (٥٤٪) . بينما احتلت الدعارة والفساد التسلسل المرتبي السادس إذ أشرها ٣٥ شاباً (٥١٪) . والخمر والميسر احتل التسلسل المرتبي السابع أ إذ أشره ٣٤ شاباً (٥٠٪) ، في حين جاء الاعتداء على الآخرين بالتسلسل المرتبي السابع ب . إذ أشره ٣٤ شاباً (٥٠٪) . أما التردد على المراقص ومحلات الديسكو والطرب فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثامن إذ أشره ٣٣ شاباً (٤٩٪) ، في حين جاء الكسل والخمول

بالتسلسل المرتبي التاسع إذ أشره ٢٧ مبحوثاً ٤٠٪)، وأخيراً هناك الغيرة والحسد التي احتلت المرتبة العاشرة إذ أشرها ٢٠ مبحوثاً (٢٩٪).

الجدول رقم (٣١)

يوضح التسلسل المرتبي للآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي على سلوك الشباب كما أشرها ٦٨ شاباً مصرياً

الاثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي على سلوك الشباب	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
تجاهل الدين	١	٤٩	٧٢٪
عدم استقامة السلوك	٢	٤٧	٦٩٪
الخلاعة والمجون	٣ أ	٤٦	٦٨٪
عدم احترام الكبار	٣ ب	٤٦	٦٨٪
الميوعة والتبرج	٤ أ	٤١	٦٠٪
الترفع عن العروبة والإسلام	٤ ب	٤١	٦٠٪
ضعف العلاقات الإنسانية	٤ جـ	٤١	٦٠٪
تقليد الغرب	٥	٣٧	٥٤٪
الدعارة والفساد	٦	٣٥	٥١٪
الخمر والميسر	٧ أ	٣٤	٥٠٪
الاعتداء على الآخرين	٧ ب	٣٤	٥٠٪
التردد على المراقص	٨	٣٣	٤٩٪
الكسل والخمول	٩	٢٧	٤٠٪
الغيرة والحسد	١٠	٢٠	٢٩٪

أما الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي الأجنبي على سلوك الشباب في الوطن العربي كما أشرها ١٥٢ شاباً عراقياً وليبياً فإنها لا تختلف عن تلك التي أشرها ٦٨ شاباً مصرياً من ناحية النوع بل تختلف من ناحية التسلسل المرتبي. من أهم الآثار التي يتركها الغزو الثقافي

على سلوك الشباب كما أشرها ١٥٢ شاباً عراقياً وليبياً عدم استقامة السلوك إذ جاءت هذه بالتسلسل المرتبي الأول، فقد أشرها ٩٣ شاباً من مجموع ١٥٢ (٦٠٪)، وجاء تقليد الغرب بالتسلسل المرتبي الثاني إذ أشره ٧٥ شاباً (٤٩٪). أما الميوعة والتبرج فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث إذ أشره ٦٩ شاباً (٤٥٪)، في حين احتل تجاهل الدين التسلسل المرتبي الرابع إذ أشره ٦٧ شاباً (٤٤٪)، وجاء الكسل والخمول بالترتيب الخامس إذ أشره ٦٦ مبحوثاً (٤٣٪). أما الخمر والميسر فقد جاء بالتسلسل السادس أو أشره ٦١ مبحوثاً (٤٠٪). بينما احتل الترفع عن العروبة والإسلام التسلسل السادس «ب» إذ أشره ٦١ (٤٠٪). واحتلت الدعارة والفساد التسلسل السابع إذ أشرها ٥٩ مبحوثاً (٣٨٪)، بينما احتل ضعف العلاقات الإنسانية الترتيب الثامن حيث أشره ٥٦ مبحوثاً (٣٦٪)، في حين جاءت الخلاعة والمجون بالتسلسل المرتبي ٩ «أ» إذ أشرها ٥٣ شاباً (٣٤٪)، وعدم احترام الكبار جاء بالتسلسل المرتبي ٩ «ب» إذ أشره ٥٣ (٣٤٪). أما التردد على المراقص ومحلات الديسكو والطرب فقد جاء بالتسلسل المرتبي العاشر إذ أشره ٥٠ شاباً (٣٣٪)، واحتلت الغيرة والحسد المرتبة ١١ إذ أشرها ٤٣ شاباً (٢٨٪). وأخيراً جاء الاعتداء على الآخرين بالتسلسل المرتبي ١٢ إذ أشره ٤٢ مبحوثاً (٢٧٪).

الجدول رقم (٣٢)

يوضح التسلسل المرتبي للآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي
على سلوك الشباب كما أشرها ١٥٢ شاباً عراقياً وليبياً

الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي على سلوك الشباب	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
عدم استقامة السلوك	١	٩٣	٦٠٪
تقليد الغرب	٢	٧٥	٤٩٪
الميوعة والتبرج	٣	٦٩	٤٥٪
تجاهل الدين	٤	٦٧	٤٤٪
الكسل والخمول	٥	٦٦	٤٣٪
الخمر والميسر	٦ أ	٦١	٤٠٪
الترفع عن العروبة والإسلام	٦ ب	٦١	٤٠٪
الدعارة والفساد	٧	٥٩	٣٨٪
ضعف العلاقات الإنسانية	٨	٥٦	٣٦٪
الخلاعة والمجون	٩ أ	٥٣	٣٤٪
عدم احترام الكبار	٩ ب	٥٣	٣٤٪
التردد على المراقص	١٠	٥٠	٣٣٪
الغيرة والحسد	١١	٤٣	٢٨٪
الاعتداء على الآخرين	١٢	٤٢	٢٧٪

ولم يكتف الباحث بمقابلة الشباب للتعرف على أثر الغزو الثقافي في سلوكهم، بل ذهب أبعد من ذلك إذ قابل عدداً من الكبار في مصر والعراق وليبيا للتعرف على آرائهم الخاصة بأثر الغزو الثقافي في سلوك الشباب باعتبار أن الكبار أكثر تجربة من الشباب في معرفة واستيعاب الآثار التي يتركها الغزو الثقافي الأجنبي في سلوك وممارسات وعلاقات الشباب في الوطن العربي. تشير نتائج المسح الميداني إلى أن ١٠ شبان

من مجموع ٢٠ شاباً مصرياً (٥٠٪) يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك الشباب. في حين عبر ١٠ شبان من مصر (٥٠٪) بأن الغزو الثقافي لا يؤثر في سلوك الشباب. ومن جهة ثانية تشير الإحصاءات ذاتها إلي أن ٣٧ شاباً عراقياً وليبياً من مجموع ٣٨ (٩٧٪)، يعتقدون بأن للغزو الثقافي آثاره السلبية في سلوك الشباب، في حين عبر شاب واحد فقط من مجموع ٣٨ (٣٪) بأن الغزو الثقافي لا يؤثر في سلوك الشباب. من هذا نستنتج بأن الشباب العراقيين والليبيين هم أكثر اعتقاداً من الشباب المصريين بالمؤثرات الضارة التي يتركها الغزو الثقافي في سلوك الشباب.

الجدول رقم (٣٣)

يوضح تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب كما يراها الكبار

القطر / الإجابات	مصر		العراق وليبيا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٠	٥٠٪	٣٧	٩٧٪
لا	١٠	٥٠٪	١	٣٪
المجموع	٢٠	١٠٠٪	٣٨	١٠٠٪

وعند دمج إجابات الشباب في كل من مصر من جهة والعراق وليبيا من جهة أخرى ووضعها بجانب إجابات الكبار في الأقطار نفسها وعرضها في جدول واحد هو الجدول رقم (٣٤) الذي يوضح اعتقاد الشباب والكبار بأن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك الشباب فإننا نستطيع بعد ذلك احتساب معامل الاقتران بين الفئة العمرية والاعتقاد بتأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب في الوطن العربي.

والجدول رقم (٣٤)

يوضح اعتقاد الشباب والكبار بأن الغزو الثقافي يؤثر في سلوك الشباب

الفئة العمرية / الإجابات	الشباب	الكبار	المجموع
نعم	٢٥٠	٤٨	٢٩٨
لا	٤٨	١٠	٥٨
المجموع	٢٩٨	٥٨	٣٥٦

وعند احتساب معامل الاقتران الترابطي بين الفئة العمرية وتأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب باعتماد قانون تاو :

$$ق = \frac{أ\ د - ب\ جـ}{أ\ د + ب\ جـ}$$

قيمة ق = ٠٤ , ٠ أي لا يوجد اقتران ترابطي بين الفئة العمرية وتأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب، بمعنى آخر ان الشباب لا يختلفون عن الكبار في اعتقادهم بتأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب، وهذا يدل على أن العمر لا علاقة له باعتقاد تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب.

مما ذكر سابقاً نستنتج بأن معظم الشباب والكبار في الأقطار العربية الثلاثة يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر تأثيراً واضحاً في سلوك الشباب. غير أن الشباب والكبار في مصر هم أقل اعتقاداً من الشباب والكبار في العراق وليبيا بالاثار العميقة التي يتركها الغزو الثقافي في سلوك الشباب. أما الآثار المخربة التي يتركها الغزو الثقافي في سلوك الشباب

فيمكن تحديدها كالآتي : الابتعاد عن الدين وتجاهله وعدم استقامة السلوك والخلاعة والمجون وتقليد الغرب ومحاكاته في كل شيء وعدم احترام الكبار والتطاول عليهم والكسل والخمول والترفع على العروبة والإسلام وضعف العلاقات الانسانية والدعارة والفساد والخمر والميسر . . . إلى غير ذلك .

ومن الجدير بالذكر أن الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي في قيم وممارسات الشاب والتي حددتها الدراسة الميدانية إنما تنطبق مع طروحات الدراسة النظرية التي تتناول بالبحث والتحليل الآثار التي يتركها الغزو الثقافي في القيم والممارسات .

الفصل التاسع

تأثير الغزو الثقافي في المعالم الأساسية للشخصية عند الشباب

أولاً : آثار الغزو الثقافي في الشخصية .

ثانياً : الغزو الثقافي وتشويه الشخصية .

ثالثاً : الغزو الثقافي وزرع السمات السلبية في الشخصية .

الفصل التاسع

تأثير الغزو الثقافي في المعالم الأساسية للشخصية عند الشباب العربي

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسة هي:

١ ـ آثار الغزو الثقافي في الشخصية.

٢ ـ الغزو الثقافي وتشويه الشخصية.

٣ ـ الغزو الثقافي وزرع السمات السلبية في الشخصية.

والآن علينا شرح وتحليل هذه الموضوعات مفصلة مسلطين عليها البيانات الكمية المستمدة من الدراسة الميدانية التي أجريناها في ثلاثة أقطار عربية هي مصر والعراق وليبيا.

أولاً: آثار الغزو الثقافي في الشخصية:

لا تحاول مصادر الغزو الثقافي التي تتعرض لها الأقطار العربية تفتيت القيم وبعثرتها عند الأفراد والجماعات، وتخريب السلوك والمساس بمصداقيته واستقامته فحسب، بل تحاول أيضاً عبر قنواتها التقليدية كوسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية والتربوية والعلمية والحملات التبشيرية والمؤسسات السياسية والدبلوماسية تحطيم الشخصية العربية وإضعافها واستلابها والإساءة إلى عناصرها الأساسية لكيلا يكون المواطن العربي قادراً على فهم النوايا الحقيقية للإمبريالية

والصهيونية والشعوبية وكل أعداء الأمة العربية الإسلامية ومعرفة حيلهم وألاعيبهم ودجلهم والوقوف ضدهم والتصدي لمخططاتهم الشريرة وأهدافهم الخبيثة[1].

إن مصادر الغزو الثقافي التي تتعرض لها الأمة العربية عبر قنواتها الأساسية إنما تحاول إضعاف الشخصية العربية وتشويه واقعها وطعن مكوناتها الأساسية والإساءة لها لكي تتحول من شخصية مؤثرة فاعلة وسوية وديناميكية إلى شخصية ضعيفة وهشة ومزدوجة ومريضة[2]. وإذا ما كانت الشخصية العربية تتصف بالمواصفات السلبية التي يريدها الأعداء في الوقت الذي تعد فيه الشخصية الحجر الأساس لبناء المجتمع والحضارة، فإن الفرد العربي ومجتمعه وحضارته يكونون تابعين لأعداء الأمة العربية الإسلامية. وتبعيتهم هذه إنما تعني ضعفهم وشرذمتهم وجمودهم وعدم قدرتهم على الرقي والتنمية والتقدم. من هنا يحاول مخطط الغزو الثقافي الأجنبي إضعاف الشخصية العربية الإسلامية واستلابها ومصادرة حقوقها الثابتة والمشروعة والتعمد في زرع عقد الانفصام والازدواجية فيها لكيلا تقوم لها قائمة؛ إذ تصبح شخصية متذبذبة وخاوية سريعة التأثر بالأجنبي والانقياد لأوامره وحكمه ورغباته وأطماعه وسطوته التي لا حدود لها[3].

---

(١) عاطف أمين وصفي. مصدر سابق، ص: ١٣٧.

(٢) الياس فرح. *مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية*. بغداد، دار الشئون الثقافية، ١٩٨٦م، ص: ١٧٠.

(٣) نفس المصدر، ص: ١٧١.

إن محاولات قنوات الغزو الثقافي في احتواء الشخصية العربية واستلابها وإضعاف عناصرها الأساسية جعلت الشباب العربي بصورة عامة يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في شخصية الشباب. وقد عززت الإحصاءات الميدانية هذا الاستنتاج إذ يعتقد ٧٦ شاباً مصرياً من مجموع ١٠٥ (٧٢٪)، و ١٧٢ شاباً عراقياً وليبياً من مجموعع ١٩٣ بأن الغزو الثقافي يؤثر في شخصية الشباب. في حين لا يعتقد ٢٩ شاباً مصرياً من مجموع ١٠٥ (٢٨٪)، و٢١ شاباً عراقياً وليبياً من مجموع ١٩٣ (١١٪) بأن الغزو الثقافي يستهدف شخصية الشباب العربي.

الجدول رقم (٣٥)

يوضح اعتقاد الشباب بأن الغزو الثقافي يؤثر في شخصية الشباب

القطر / الإجابات	مصر		العراق وليبيا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
نعم	٧٦	٧٢٪	١٧٢	٨٩٪
لا	٢٩	٢٨٪	٢١	١١٪
المجموع	١٠٥	١٠٠٪	١٩٣	١٠٠٪

من هذا الجدول نلاحظ بأن أكثرية الشباب في مصر والعراق وليبيا يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر تأثيراً سلبياً في شخصية الشباب. وبعد إجراء أهمية الفرق المعنوي بين إجابات الشباب المصري من جهة وإجابات الشباب العراقي والليبي من جهة ثانية عن الآثار التي يتركها الغزو الثقافي في شخصية الشباب كانت نتيجة الاختبار ٨,٣ وبدرجة

حرية ١ ، أي وجدنا فرقاً معنوياً بين معتقدات الشباب المصري ومعتقدات الشباب العراقي والليبي إزاء تأثير الغزو الثقافي في شخصية الشباب ، بمعنى أن الشباب المصري هم أقل اعتقاداً بتأثير الغزو الثقافي في الشخصية من الشباب العراقي والليبي .

أما الآثار التي يتركها الغزو الثقافي في الشخصية فقد صنفها المبحوثون إلى ثلاثة أنواع هي : الآثار الإيجابية والآثار السلبية والآثار الهامشية .

تشير الإحصاءات إلى أن ٦٩ شاباً مصرياً من مجموع ٧٦ (٩٠٪) و ١٥٦ شاباً عراقياً وليبياً من مجموع ١٧٢ (٩٠٪) يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في شخصية الشباب تأثيراً سلبياً ، أما الآثار الإيجابية التي يتركها الغزو الثقافي في الشخصية فلم يذكرها أي من المبحوثين المصريين ولكن ذكرها ٨ مبحوثين عراقيين وليبيين من مجموع ١٧٢ (٦٪) . وفيما يتعلق بالآثار الهامشية التي يتركها الغزو الثقافي في شخصية الشباب فقد أشرها ٧ مبحوثين مصريين من مجموع ٧٦ (١٠٪) . وأشرها ٨ مبحوثين عراقيين وليبيين من مجموع ١٧٢ (٤٪) .

الجدول رقم (٣٦)

يوضح الاثار التي يتركها الغزو الثقافي على الشخصية
كما حددها ٧٦ شاباً مصرياً و ١٧٢ شاباً عراقياً وليبياً

القطر / طبيعة الآثار	مصر		العراق وليبيا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
آثار إيجابية	صفر	صفر	٨	٪٦
آثار سلبية	٦٩	٪٩٠	١٥٦	٪٩٠
آثار هامشية	٧	٪١٠	٨	٪٤
المجموع	٧٦	٪١٠٠	١٧٢	٪١٠٠

ثانياً : الغزو الثقافي وتشويه الشخصية:

إن أول ما يقوم به مخططو الغزو الثقافي من الإمبرياليين والصهاينة والشعوبيين هو تشويه الصورة الحقيقية والصادقة للشخصية العربية عبر تاريخها الطويل؛ إذ يؤكدون عبر وسائلهم الإعلامية ومؤسساتهم الثقافية والعلمية وحملاتهم التبشيرية ذات الأهداف الدينية والروحية أن الشخصية العربية هي شخصية متخلفة بقيمها ومقاييسها وعناصر ثقافتها، وأنها شخصية ضعيفة وبائسة لا يمكن أن تقود المجتمع وتطوره وتنميه لأنها تعاني من عقد الازدواجية والاستلاب والضياع[1]. يضاف إلى ذلك أن الشخصية العربية كما تدعي مصادر الغزو الثقافي الأجنبي

(١) إحسان محمد الحسن. *الغزو الثقافي وأثره في جرائم الشباب في المجتمع العربي*. مصدر سابق. بغداد، ١٩٩٠م، ١٢.

مبتلاة بالأمراض النفسية والعقد الاجتماعية كالأنانية وحب الذات والاتكالية والكسل والخمول والكذب والغش والجبن والخوف والخنوع والتسرع والتشنج والانفعال[1]. لكننا يجب أن نقول بأن ادعاءات كهذه إنما هي ادعاءات كاذبة ومزيفة بدليل أن قوة الشخصية العربية ومتانتها واستقلاليتها وتأثيرها الفاعل متأتية من التاريخ المشرق للحضارة العربية الإسلامية في القرون الوسيطة. فالعرب المسلمون هم أصحاب حضارة ورسالة سماوية خالدة وأن فضلهم على الحضارة الإنسانية وتطورها لا يمكن إنكاره أو تجاهله بأية صورة من الصور.

إن قنوات الغزو الثقافي الأجنبي المعادية لأهداف الأمة العربية الإسلامية وحقوقها الثابتة والمشروعة تحاول بكل ما تملك من قدرات وإمكانات تشويه حقيقة الشخصية العربية وتزوير صورتها الناصعة وإكالة التهم الباطلة لها والتعرض لسماتها الإيجابية. فهذه القنوات تتعمد تجاهل السمات الإيجابية والحية التي تتسم بها الشخصية العربية الإسلامية والتي استقتها من الحضارة العربية الإسلامية العريقة والإسلام الحنيف وماضي الأمة العربية الإسلامية وتاريخها المشرق[1]. فالشخصية العربية الإسلامية تتسم بصفات إيجابية عديدة تتجسد في الثقة العالية بالنفس والشجاعة والصراحة والصبر والإيثار والنقد والنقد الذاتي والتعاون وحب العمل الجماعي والتواضع والمروءة والشهامة والغيرة والشرف.

غير أن قنوات الغزو الثقافي الأجنبي من خلال قادتها ومخططي برامجها يحاولون إنكار هذه الصفات الإيجابية التي تتسم بها الشخصية

---

(١) المصدر السابق، ص: ١٣.

(٢) عاطف أمين وصفي. مصدر سابق، ص: ١٣٥.

العربية، وفي الوقت نفسه يركزون على تشويه الشخصية العربية من خلال الادعاء زوراً وبهتاناً بأنها شخصية تعاني من عقد وأدران كثيرة. يضاف إلى ذلك أنهم بأفعالهم العدوانية ووسائلهم الإعلامية المتحيزة ومؤسساتهم الثقافية والعلمية وعلاقاتهم المشبوهة مع الصهيونية العنصرية يحاولون تشويه الشخصية العربية وزرع العقد والأدران فيها والإساءة إليها من خلال تفتيت عناصرها التكوينية وتحطيم أطرها الفكرية والسلوكية والتفاعلية لكي تتحول بالتالي إلى شخصية ضعيفة ومزدوجة ومستلبة الإرادة والهوية[1].

لقد ألقت نتائج الاستفتاء الذي أجريناه في مصر والعراق وليبيا الأضواء الساطعة على ماهية الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي على الشخصية العربية والتي تشوهها وتكسرها وتفتت معالمها الأساسية. ذلك أن الغزو الثقافي الأجنبي يتعمد تشويه شخصية الشباب العربي، وهذا التشويه يعبر عن نفسه في عدة صور، ويهدف إلى تحقيق حالة ضعف الشخصية وضياعها وانفصامها وازدواجيتها واستلابها. إن نتائج المسح الميداني تشير إلى أن الغزو الثقافي يشوه الشخصية، وهذه التشويهات تأخذ الأبعاد التالية:

١ ـ ضعف الشخصية.

٢ ـ ضياع الشخصية.

٣ ـ انفصام الشخصية وازدواجيتها.

٤ ـ استلاب الشخصية.

---

(1) V. Sukhomtinsky. **On Education**. Moscow: Progress Publishers, 1977, p. 24.

والآن علينا دراسة وتحليل تشويهات الشخصية هذه مع تعزيزها بالمعلومات الإحصائية التي استقيناها من الاستفتاء الذي أجريناه في مصر والعراق وليبيا.

١ ـ ضعـف الشخصـية:

نعني بضعف الشخصية تفتيتها وعدم قدرتها على أداء المهام المطلوبة منها؛ بل انسحابها من الأوضاع الصعبة التي تحتاج الشدة والحزم والمطاولة والنفس الطويل[1]. ومخططو الغزو الثقافي يتعمدون إضعاف شخصية الشباب لكيلا يكونوا قادرين على التأثير في المجتمع وتغييره نحو الأحسن والأفضل. تشير الإحصاءات الميدانية إلى أن الغزو الثقافي يتعمد إضعاف شخصية الشباب إذ جاءت هذه الحقيقة بالتسلسل المرتبي الأول إذ أشرها ٥٥ شاباً مصرياً من مجموع ٦٩ (٨٠٪)، كما جاءت الحقيقة ذاتها بالتسلسل المرتبي الأول بالنسبة للاستفتاء الذي تم إجراؤه في العراق وليبيا إذ أشرها ٨٥ عراقياً وليبياً من مجموع ١٥٦ (٥٥٪).

٢ ـ ضيـاع الشخصـية:

يهدف مخططو الغزو الثقافي إلى ضياع شخصية الشباب العربي المسلم، أي جعلها شخصية هامشية لا أهمية لها في دفع الشباب إلى العمل والانتاج والإسهام في عملية إعادة بناء الصرح الحضاري

---

(1) T. Achenbach. **Developmental Psychopathology**. New York: John Wiley & Sons, 1982, P. 484.

للمجتمع العربي الإسلامي. وبضياع الشخصية نعني فقدان عناصر قوتها وخمودها وتلكؤها في أداء أية مهمة من شأنها أن تجعل المجتمع فاعلاً ومؤهلاً على بلوغ طموحاته وأهدافه العليا[1]. تشير نتائج الاستفتاء الذي أجريناه في مصر إلى أن الغزو الثقافي يتعمد خلق حالة ضياع شخصية الشباب إذ جاء هذا الأثر السلبي في التسلسل المرتبي الثاني إذ أشره ٥٣ شاباً مصرياً من مجموع ٦٩ (٧٧٪)، كذلك جاء أثر ضياع الشخصية في التسلسل المرتبي الثاني في الاستفتاء الذي أجريناه في العراق وليبيا إذ أشره ٧٠ شاباً من مجموع ١٥٦ (٤٥٪).

٣ـ انفصام الشخصية وازدواجيتها:

من أهداف حملة الغزو الثقافي الموجهة للشباب من الأوساط المعادية للأمة العربية خلق حالة انفصام الشخصية وازدواجيتها عند الشباب. وبانفصام الشخصية نعني تناقض ظاهرها عن باطنها فهي تظهر شيئاً لا يؤمن به صاحبها وتخفي شيئاً يؤمن به إيماناً مترسخاً. وعندما تكون الشخصية مغلفة بهذه الصورة فإنها تتسم بالانتهازية والجبن والغدر والخيانة[2]. وحالة كهذه تسيء إلى سمعة الشباب وتلكؤ مسيرتهم في المجتمع وتجعلهم عناصر للإيذاء والهدم والتخريب.

تشير نتائج الاستفتاء عن الآثار التي يتركها الغزو الثقافي على شخصية الشباب في مصر إلى أن انفصام الشخصية وازدواجيتها قد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث إذ أشرها ٤٣ شاباً من مجموع ٦٩

---

(1) T. Achenbach. Ibid., p.491.
(2) Ibid, p.504

(٦٢٪). في حين جاء أثر انفصام الشخصية وازدواجيتها كأثر مهم من الآثار التي يتركها الغزو الثقافي في شخصية الشباب بالتسلسل المرتبي الرابع إذ أشره ٥٥ شاباً عراقياً وليبياً من مجموع ١٥٦ , (٣٥٪).

٤ ـ استـــلاب الشخصـــية:

من الآثار التي يتركها الغزو الثقافي على شخصية الشباب استلاب شخصياتهم، أي جعلها شخصيات لا حول لها ولا قوة، شخصيات مغتربة لا يسيرها أصحابها بل يسيرها أقطاب ومروجو حملات الغزو الثقافي الموجهة إلى الشباب العربي المسلم[1]. وعندما تكون الشخصية مستلبة فإنها تكون عديمة الإرادة لا تقوى على فعل ما تريد بل تكون موجهة وفق ما يريده منها الأعداء والحاقدون من المخططين والمسيطرين على حملات الغزو الثقافي الأجنبي التي تتوخى مسخ شخصية الشباب واستلابها ومصادرة إرادتها لكيلا تقوى على فعل الخير.

لقد جاء استلاب الشخصية كأثر من آثار الغزو الثقافي بالتسلسل المرتبي الرابع إذ أشره ٤٢ شاباً مصرياً من مجموع ٦٩ , (٦٠٪). في حين أنه جاء بالتسلسل المرتبي الثالث في الاستفتاء الذي أجريناه عن أثر الغزو الثقافي في شخصية الشباب في العراق وليبيا إذ أشره ٦٢ مبحوثاً (شاباً) من مجموع ١٥٦ (٤٠٪).

---

(1) T. Achenbach. Ibid., P.505.

الجدول رقم (٣٧)

يوضح التسلسل المرتبي للآثار التي يتركها الغزو الثقافي
على الشخصية كما أشرها ٦٩ شاباً مصرياً

الآثار التي يتركها الغزو الثقافي على الشخصية	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
ضعف الشخصية	١	٥٥	٨٠٪
ضياع الشخصية	٢	٥٣	٧٧٪
انفصام الشخصية وازدواجيتها	٣	٤٣	٦٢٪
استلاب الشخصية	٤	٤٢	٦٠٪

الجدول رقم (٣٨)

يوضح التسلسل المرتبي للآثار التي يتركها الغزو الثقافي
على الشخصية كما أشرها ١٥٦ شاباً عراقياً وليبياً

الآثار التي يتركها الغزو الثقافي على الشخصية	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
ضعف الشخصية	١	٨٥	٥٥٪
ضياع الشخصية	٢	٧٠	٤٥٪
استلاب الشخصية	٣	٦٢	٤٠٪
انفصام الشخصية وازدواجيتها	٤	٥٥	٣٥٪

ثالثاً : الغزو الثقافي وزرع السمات السلبية في الشخصية:

إن مصادر الغزو الثقافي الأجنبي من خلال قنواتها الفكرية والتربوية والإعلامية والتبشيرية والسياسية والدبلوماسية وجواسيسها وعملائها وطابورها الخامس تحاول زرع السمات السلبية في الشخصية العربية المسلمة لكي تكون شخصية عاجزة عن بناء المجتمع العربي وتنميته

وتطويره في المجالات كافة . أما السمات السلبية التي تحاول مصادر الغزو الثقافي الأجنبي زرعها وبلورتها في الشخصية العربية فهي :

١ ـ الأنانية وحب الذات .

٢ ـ فقدان الثقة بالنفس .

٣ ـ الازدواجية أوالانفصام .

٤ ـ الاتكالية .

٥ ـ العنصرية والإقليمية .

٦ ـ الكذب والغش .

٧ ـ التسرع والتهور .

٨ ـ الكسل والخمول .

وقد شخص الباحث ٣٠ خبيراً في علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي قابلهم الباحث وسألهم عن هذه السمات السلبية التي تحاول مصادر الغزو الثقافي الأجنبي تكريسها وزرعها في شخصية المواطن العربي . كما أشر هذه السمات السلبية التي تريد مصادر الغزو الثقافي زرعها ونشرها بين الأفراد والجماعات ٢٩٨ شاباً وشابة قابلهم الباحث ومساعدوه في ثلاثة أقطار عربية هي مصر والعراق وليبيا في صيف ١٩٩٠م .

إن السمات السلبية التي يريد مخططو الغزو الثقافي زرعها عند شباب الأمة العربية لتشويه الشخصية العربية وتفتيتها والإساءة لها هي على النحو التالي :

١ ـ الأنانية وحب الذات:

تسعى مصادر الغزو الثقافي إلى نشر وترسيخ الأنانية وحب الذات في نفوس الشباب في المجتمع العربي عبر قنواتها ومؤسساتها المعروفة. ذلك أن الأنانية لا تقود إلى الفردية والانطوائية والعزلة الاجتماعية فحسب بل تقود أيضاً إلى سعي الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته الذاتية التي تتقاطع كل التقاطع مع المصلحة الجماعية والصالح العام. وأمر كهذا يؤدي إلى الفرقة والانقسام وشيوع المنافسة الهدامة بين الأفراد وانعدام الروح الجماعية التي تعد بمثابة الحجر الأساس لتحقيق الوحدة الوطنية أولاً والوحدة القومية ثانياً. والأناني لا يعترف إلاّ بمصالحه وطموحاته ويعمل دائماً من أجل تحقيقها وتلبية مطاليبها حتى ولو لم تكن هذه مشروعة وقانونية. كان الأناني لا يتورع عن الاصطدام والاقتتال مع الآخرين في سبيل إشباع نزواته الفردية ومطاليبه الشهوانية ورغباته الذاتية التي تتناقض والأعراف والتقاليد والقيم والأخلاق والقوانين المرعية.

وكلمة الأنانية مأخوذة من مصطلح الأنا الذي يعني الذات، أي العمل من أجل الذات وإشباع نزواتها وحاجاتها ومطاليبها دون التفكير بوجود الآخرين ودون الاعتراف بحقوقهم المشروعة ومصالحهم وتطلعاتهم[1]. والأنانية هي مصطلح مناقض لمفهوم الإيثار والتضحية من أجل الآخرين. تشير دراستنا الميدانية إلى أن ٢٦٧ مبحوثاً من مجموع ٢٩٨ (٨٩٪) قد أشروا الدور الذي تؤديه مصادر الغزو الثقافي

(1) W. Mac Dougall. **Character and the Conduct of Life**. London, Methuen, 1965, P.151.

في نشر وترسيخ الأنانية وحب الذات كقيمة سلبية بين الشباب حيث إن هذه القيمة السلبية في حسابات هذه المصادر لها أهميتها في إضعاف الشباب وتشتيت جهودهم وجعلهم عناصر للهدم والتدمير بدلاً من أن يكونوا وسائل للبناء والتنمية والتقدم الاجتماعي والدفاع عن الأمة من الأخطار الأمنية التي تهدد كيانها ومستقبلها. أما الدوافع التي تكمن وراء سعي الجهات المعادية للأمة العربية في تكريس الأنانية وبلورتها في نفوس الشباب فيمكن حصرها بأربع نقاط أساسية هي:

أ - زرع بوادر الفرقة والانقسام والتشتت بين الشباب لكي يكونوا غير قادرين على بناء الوطن والإسهام في الدفاع عن قضاياه المصيرية.

ب - دفع الشباب إلى الانقياد وراء مصالحهم الذاتية ونزواتهم الأنانية والركض وراء المكاسب الفردية والشهوات اللاأخلاقية التي تحطم الأمة وتقوض أركانها الأساسية.

جـ - منع الشباب من بناء وتكوين المؤسسات الاجتماعية ذات التوجهات الوطنية والقومية التي تدافع عن حقوق الأمة وأهدافها المصيرية. الأمر الذي يعطل طاقات الشباب ويجعلها طاقات مكبوتة لا تقوى على تحدي مخططات الأعداء وأهدافهم في الوطن العربي.

د - تعد الأنانية مصدر المشكلات والتحديات التي تحجم طاقات الشباب وتجمدها. ذلك أن الأنانية تقود في الأعم الأغلب إلى تفشي الكذب والغش والتعالي والغرور والازدواجية وفقدان الثقة بالنفس.

٢ ـ فقدان الثقة بالنفس:

تسعى مصادر الغزو الثقافي المتمثلة في الإمبريالية والصهيونية والشعوبية وغيرها من الحركات المعادية للأمة العربية الإسلامية إلى العمل من أجل فقدان الثقة بالنفس عند الشباب لكي يكون هؤلاء ضعيفي الشخصية ومعتمدين كل الاعتماد على غيرهم في تحقيق مصالحهم وأهدافهم. وعندما يفقد الشباب ثقتهم بأنفسهم فإنهم سرعان ما يتحولون إلى كتل بشرية هامدة لا تستطيع فعل أي شيء مفيد وبنّاء للمجتمع. وهذا ما يريد أعداء الأمة العربية تحقيقه لكي يسيطروا على هذه الأمة ويسيروها وفق مصالحهم الأنانية ورغباتهم الاستغلالية وأطماعهم التي لا حدود لها. زد على ذلك أن فقدان الثقة بالنفس عند الشباب يجعلهم يشككون بقدرات أمتهم وقابلياتها على البناء والدفاع والتنمية والتقدم، ويجعلهم في الوقت نفسه يبالغون بقدرات الأجانب وقوتهم في عمل كل شيء مما يجعل الشباب العربي يستسلمون لإرادة الأجنبي ومخططاته في الهيمنة على الأمة العربية ومقدراتها.

لقد أشر ٢٥٥ مبحوثاً من مجموع ٢٩٨ (٨٥٪) الدور الذي يؤديه الأعداء من مخططي ومنفذي برامج الغزو الثقافي في إضعاف الثقة بالنفس عند الشباب إلى درجة أنهم لا يستطيعون القيام بأي عمل فاعل وخلاّق دون الاعتماد على الأجانب. أما العوامل التي تدفع مروجي الغزو الثقافي إلى إضعاف وبعثرة الثقة بالنفس عند الشباب فيمكن حصرها بثلاثة عوامل أساسية هي:

أ ـ جعل الشباب العربي معتمدين على الأجانب في بناء مجتمعهم ورسم سياساته وتقرير مصيره.

ب ـ كسر إرادة الشباب في تنمية مجتمعهم العربي والدفاع عن قضاياه الكبرى وبنائه وفق الأسس الحديثة والفاعلة.

جـ ـ التشكيك في دور الشباب في إعادة البناء الحضاري بشقيه المادي والمعنوي لمجتمعهم وجعلهم مقتنعين بالواقع المتخلف لمجتمعهم، واقع التبعية الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية، التبعية التي ترجع إلى عوامل الاستيطان والاستعمار وغمط الحقوق والاستحواذ على الموارد الطبيعية والبشرية التي مارسها المستعمرون والصهاينة والشعوبيون عبر سنوات طويلة من تاريخ الأمة العربية لا سيما تاريخ النكسة والتراجع والنكوص.

٣ ـ الازدواجية أو الانفصام:

تعد الازدواجية من الرواسب التي سعت ولا زالت تسعى قوى الغزو الثقافي إلى تكريسها في نفسية الشباب في المجتمع العربي. ذلك أن هذه القوى تقدر حجم الضرر الذي تجلبه الازدواجية للفرد والجماعة والمجتمع على حد سواء. فالازدواجية تجعل الفرد ذا وجهين متناقضين وجه يدعي الصدق والنزاهة والاستقامة في السلوك ووجه آخر يحمل كل العقد والتناقضات والرواسب التي يرفضها المجتمع وتدينها الإنسانية. والازدواجية تحول الجماعة من وحدة اجتماعية متكاتفة ومتعاونة ومتحابة إلى وحدة متشرذمة ومفككة ومنقسمة على نفسها. كذلك تؤدي الازدواجية دورها المخرب في المجتمع اذ تحوله إلى مجتمع

متناقض وغير منسجم يعاني من عقد التنافر والتقاطع وعدم الاستقرار. إن قوى الغزو الثقافي تحاول عن طريق قنواتها الإعلامية ومؤسساتها الثقافية والعلمية وحملاتها التبشيرية نشر عقد الازدواجية وترسيخها بين الأفراد لكي يصبح هؤلاء قادرين على اتخاذ موقفين متناقضين مع سرعة التبدل في المواقف خلال فترة قصيرة وفي أجواء وظروف مختلفة ومتناقضة. فالفرد الذي يعاني من الازدواجية هو صاحب الشخصية المنحرفة وغير المستقرة، الشخصية التي تتناقض أقوالها مع أفعالها أو تتبدل أقوالها وأفعالها تبدلاً سريعاً ومفاجئاً وفق الظروف والمناسبات والأحداث التي يشهدها الفرد خلال حياته اليومية. والمثال على ازدواجية الشخصية يتجسد في ادعاء الفرد للمثالية والأخلاقية والعقلانية والتشدق بها أمام الآخرين، وفي الوقت نفسه قيامه بأنواع الموبقات والمحرمات والممارسات اللاأخلاقية التي يرفضها المجتمع وتدينها الأخلاق والقيم ولا يرتضيها الدين والضمير الإنساني الواعي.

تشير نتائج بحثنا الميداني إلى أن ٢١٣ مبحوثاً من مجموع ٢٩٨ (٧١٪) ذكروا للباحث بأن قوى الغزو الثقافي تحاول تكريس الازدواجية وزرعها في نفسية الفرد العربي عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية والكتب والمجلات والصحافة والمؤسسات العلمية والثقافية أو عن طريق افتعال الأزمات وخلق الظروف المادية والاجتماعية والحضارية والنفسية السلبية التي تعمل على تحويل الشخصية من شخصية سوية إلى شخصية معتلة ومريضة ومزدوجة. أما العوامل التي تقف خلف محاولات قوى الغزو الثقافي إلى إضعاف الشخصية وجعلها مزدوجة فيمكن درجها بثلاث نقاط أساسية هي:

أ ـ تحويل الفرد العربي إلى فرد يتسم بالضعف والهشاشة والنفاق والتملق والكذب .

ب ـ إذا كان الفرد العربي يحمل هذه الصفات السلبية فإن المجتمع العربي لا بد أن يكون مبتلىً بالعديد من المشكلات والتناقضات والإخفاقات التي تحول دون نموه وتقدمه ودون تماسكه ووحدته .

جـ ـ عندما يكون المجتمع العربي مبتلىً بالمشكلات ومتخلفاً ومنقسماً على نفسه بسبب ازدواجية شخصية أبنائه فإن الدول الاستعمارية والطامعة التي تنبثق منها قوَى الغزو الثقافي تستطيع بسهولة تمزيق الوطن العربي وتقويض أركانه ومن ثم السيطرة عليه والاستحواذ على خيراته ومقدراته .

٤ ـ الاتكالـية:

تحاول قوى الغزو الثقافي الموجهة لتخريب المجتمع العربي وتفتيته وتقويض أركانه الأساسية نشر وترسيخ سمة الاتكالية بين الأفراد والجماعات هذه السمة التي تتناقض مع سمة الثقة العالية بالنفس وتجعل المواطن يعتمد على المواطن الآخر في الحصول على متطلباته وسد حاجاته الأساسية . وعندما يكون المواطن متكلاً على غيره فإنه يكون خاملاً وكسولاً لا يقوى على فعل أي شيء . ذلك أنه يعتمد على الآخرين ولا يبادر بتحسين ظروفه وحل مشكلاته والمشاركة في بناء مجتمعه ، أي يكون عبئاً ثقيلاً على نفسه وعلى الآخرين من أبناء مجتمعه .

لكن سمة الاتكالية لا تنميها عند الفرد المؤسسات الاجتماعية التي

ينتمي إليها الفرد فحسب كالأسرة والمدرسة أو المجتمع المحلي أو جماعة اللعب، بل تنميها أيضاً قوى الغزو الثقافي ذات الطابع الاستعماري والاستغلالي. فهذه القوى تتعمد جعل المواطنين العرب متكلين على غيرهم في سد حاجاتهم وبلوغ طموحاتهم. ومثل هذه الاتكالية تستفيد منها قوى الاستعمار والهيمنة الإمبريالية والصهيونية والشعوبية. فعندما يكون العرب معتمدين على غيرهم في كل شيء فإنهم لا يكونون قادرين على التقدم في المجالات الإنتاجية والخدمية والدفاعية. ذلك أن اتكاليتهم تجعلهم يعتمدون على الدول الصناعية في الحصول على السلع الاستهلاكية والإنتاجية والحصول على الأسلحة الدفاعية بل وحتى الخدمات الأساسية. وهنا يكون العرب شعباً هامشياً وطفيلياً يعيش على غيره، وهذا ما يريده المستعمرون والصهاينة وغيرهم من دعاة التغريب.

لقد ذكر ٢٠١ مبحوث من مجموع ٢٩٨ (٦٧٪) للباحث بأن قوى الغزو الثقافي تحاول تكريس سمة الاتكالية بين العرب لكي يكون هؤلاء معتمدين على الأجانب في إشباع احتياجاتهم وتحقيق طموحاتهم. واعتمادهم هذا إنما يقود إلي تبعيتهم الاقتصادية والسياسية والفكرية وهامشيتهم وعدم قدرتهم على تحسين أمور الحياة وتطويرها. . أما العوامل التي تدفع قوى الغزو الثقافي إلى نشر الاتكالية وترسيخها عند الأفراد والجماعات في المجتمع العربي فيمكن درجها بثلاث نقاط أساسية هي:

أ - أن الاتكالية تجعل العرب معتمدين على الدول المتقدمة في الحصول على جميع احتياجاتهم من السلع والخدمات والوسائل الدفاعية.

ب ـ لا يمكن لأي شعب متكئاً على غيره أن ينمي ظروفه ويحسن أحواله المادية وغير المادية ويدافع عن قضاياه المصيرية العادلة .

جـ ـ إن الاتكالية التي تحاول قوى الغزو الثقافي زرعها عند العرب إنما تجعل المستعمرين قادرين على الهيمنة على الأمة العربية ونهب خيراتها وإذلالها وجرها إلى معسكرها الذي يتسم بالظلم والتسلط والعدوان .

٥ ـ العنصرية والإقليمية:

يحاول دعاة الغزو الثقافي زرع وتكريس النعرات العنصرية والإقليمية في المجتمع العربي لكي تؤدي هذه النعرات دورها المخرب في تفكيك المجتمع وإضعافه وتقويض عناصره الأساسية . وهنا تتمكن القوى الإمبريالية والصهيونية والشعوبية من الإجهاز على المجتمع والسيطرة عليه ونهب خيراته والتحكم بمقدراته وفق مصالحها وأهدافها الشريرة . إن مخططي حملات الغزو الثقافي يحاولون بث الأفكار العنصرية المتعصبة بين القوميات والأقليات التي يتكون منها المجتمع العربي ، ذلك أنهم يدفعون القوميات والأقليات إلى الوقوف ضد بعضها البعض عن طريق تأجيج روح الكراهية والحقد والعدوان التي تسلطها كل قومية أو أقلية ضد القوميات والأقليات الأخرى التي تعيش في المجتمع . فحملات الغزو الثقافي تحاول مثلاً شق الوحدة القومية بين الأكثرية التي يتكون منها سكان المجتمع العربي (العرب) والأقليات القومية كالأكراد والتركمان والقبط والدروز والأرمن . . . وغيرها عن طريق تحريض العرب على حمل روح الكراهية والرفض والعدوان إزاء الأكراد أو القبط مثلاً وتحريض الآخيرين على معاداة وكراهية العرب .

إضافة إلى تأكيد مخططي حملات الغزو الثقافي على وجود الفوارق التاريخية والاجتماعية والأثنية والدينية والحضارية بين السكان الأكثرية والأقليات التي يتكون منها المجتمع العربي. وهنا تحدث الصراعات العنصرية ويتجزأ المجتمع وتصدع وحدته القومية.

ومن جهة أخرى يحاول دعاة الغزو الثقافي بلورة وتكريس النعرات الإقليمية بين أبناء المجتمع العربي لكي يمزقوا المجتمع ويفرقوا أبناءه ويضعفوهم ويشتتوا وحدتهم.

ولتكريس الإقليمية يحاول مخططو الغزو الثقافي التأكيد على نقطتين أساسيتين هما:

أ ـ افتعال الفوارق الاجتماعية واللغوية والتاريخية والحضارية والنفسية بين أبناء الأقطار العربية كأبناء مصر والعراق وسوريا واليمن.

ب ـ تحريض أبناء كل قطر عربي على التشبث بإقليمية قطرهم وعدم التوحد مع الأقطار العربية الأخرى، ودفع أبناء كل قطر إلى الوقوف ضد أبناء القطر الآخر. وهنا يتجزأ الوطن العربي إلى أقطار صغيرة وضعيفة لا تقدر على تحسين أحوالها وواقعها والدفاع عن حاضرها ومستقبلها ضد الأخطار الخارجية التي تداهمها. وقد أشر سمة العنصرية والإقليمية التي تحاول مصادر الغزو الثقافي زرعها وتكريسها عند أبناء الشعب العربي ١٨٦ مبحوثاً من مجموع ٢٩٨ (٦٢٪). علماً بأن دعاة الغزو الثقافي يحاولون بلورة العنصرية والإقليمية في شخصية الفرد العربي، كيما يمزقوا أوصال المجتمع العربي ويفرضوا عليه واقع التجزئة والتخلف لكيلا تقوم له قائمة إذ يبقى مجزءاً وضعيفاً وغير قادر على تحقيق أبسط أهدافه.

٦ ـ الكـذب والغـش:

الكذب والغش هما صفتان مذمومتان يحاول دعاة ومرجو حملات الغزو الثقافي زرعهما وترسيخهما في شخصية المواطن العربي لكي يكون الفرد العربي كذاباً في أقواله وغشاشاً في سلوكه وأفعاله. علماً بأن الكذب والغش هما صفتان من شأنهما أن يهدما المجتمع فيما إذا أطلق عنانهما وسمح لهما بالدخول لعقول وضمائر الأفراد والجماعات.

إن سمتي الكذب والغش عندما تسيطران على الفرد لا بد أن تحولاه إلى فرد ضار في المجتمع لأنه لا يعرف الحقيقة ولا يقولها ويخدم المجتمع من خلالها بل يكذب ويتعمد بأقواله الكاذبة إلى الإساءة للآخرين. كما أن غشه وتحايله على الآخرين إنما يجلبان الأذى والضرر لهم ويخلان بمسيرة المجتمع ويعطلان الحياة الاجتماعية بما تنطوي عليه من أمور مادية وروحية وحضارية. وهذا ما يريده مروجو حملات الغزو الثقافي الموجهة للوطن العربي لكي تسهم في إضعافه وإرباكه وقتل عناصر قوته وفاعليته.

ومن الجدير بالذكر أن صفتي الكذب والغش لا تكرسان عند الأفراد والجماعات من خلال حملات الغزو الثقافي فحسب؛ بل تكرسان أيضاً من خلال الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها الفرد كالأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي ووسائل الإعلام الجماهيرية وجماعة اللعب... وغير ذلك. أما سبب اعتماد صفة الكذب فيرجع إلى رغبة الكذاب في خداع الآخرين وتضليلهم بغية الحصول على مكاسب ذاتية مادية أو معنوية، أو جلب الضرر والأذى للأخرين الذين يكذب عليهم، أو الانتقام من المجتمع عن طريق نشر الكذب الذي يسيء إلى الصالح العام ويخل بمجرى العلاقات الإنسانية بين الأفراد

والجماعات. ومثل هذه الدوافع للكذب تخدم مصالح الاستعمار والصهيونية والشعوبية في الوطن العربي لأنها تحقق أهدافها في تخلف المجتمع وإرباكاته وتشرذمه.

والغش متعلق بالكذب إذ هو وسيلة تستعملها قوى الغزو الثقافي لإضعاف المجتمع العربي وتفتيته وتقويض أركانه ومؤسساته. ذلك أن الغشاش إنما هو الشخص الكاذب، فالغشاش يغش في عمله وواجباته وسلوكه اليومي والتفصيلي، أي لا يصدق في أداء عمله ويزوغ عن الالتزام بمبادئ وسياقات العمل النزيه والجيد الذي ينمي شخصية الانسان ويطور فاعلية المجتمع في المجالات كافة. وهذا ما تسعى إلى تكريسه الدوائر الإمبريالية والصهيونية والشعوبية في المجتمع العربي لكي يكون المجتمع متخلفاً ومرتبكاً وضعيفاً وهشاً. لقد أشر محاولات الغزو الثقافي في نشر وبلورة سمتي الكذب والغش بين أبناء المجتمع العربي ١٦٢ مبحوثاً من مجموع ٢٩٨ (٥٤٪). علماً بأن محاولات الغزو الثقافي في نشر وتكريس سمتيّ الكذب والغش بين أبناء المجتمع العربي إنما ترجع إلى رغبة مروجي حملات الغزو الثقافي بنشر القيم الرذيلة التي تفسخ المجتمع وتشل حركته في البناء والتطوير والتقدم لكي يكون ضعيفاً وتابعاً للمستعمر مهما يكن لونه وغرضه.

٧ ـ التسرع والتهور:

يحاول مروجو حملات الغزو الثقافي زرع سمتي التسرع والتهور في شخصية المواطن العربي. ومحاولتهم هذه تعبر عن نفسها في افتعال الظروف القاهرة والأزمات للأقطار العربية التي تجعل المواطنين

يتسرعون في اتخاذ القرارات غير الناضجة وينفعلون لأبسط الأسباب ويكونون متشنجين ومتوتري الأعصاب، أو أن محاولتهم لزرع هذه السمات السلبية في شخصية المواطن العربي تكون عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية كالأفلام والتلفزيون والصحافة والمجلات والكتب، أو عن طريق الحملات التبشيرية والمؤسسات العلمية والثقافية والاستعمار والاستغلال غير المباشر. علماً بأن قوى الغزو الثقافي تعلم علم اليقين الأضرار والسلبيات التي تتمخض عن سمتي التسرع والتهور. فالتسرع يجعل الفرد يفكر ويتصرف بطريقة غير مسئولة ويتخذ القرارات التي تفتقر إلى أبسط الأسس والمسوغات العقلانية والموضوعية والعلمية ويصدر الأحكام القيمية على الأحداث والمناسبات والأشخاص دون الاعتماد على الأدلة والمعلومات الكافية. كل هذه الممارسات المتسرعة التي تعتمدها الشخصية غير السوية التي تحاول قوى الغزو الثقافي تربيتها والحفاظ على سماتها لا بد أن تخرب المجتمع وتفسد قيمه وتقوض أركانه.

ولا يكتفي قادة ومخططو برامج الغزو الثقافي بخلق الشخصية المتسرعة فحسب؛ بل يذهبون أكثر من ذلك إذ يتعمدون في إنضاج الشخصية المتهورة في الأقطار العربية وصقل سماتها الضارة لكي تخدم أغراضهم الشيطانية ونواياهم العدوانية. والشخصية المتهورة هذه هي الشخصية التي تدخل معترك الانفعال والتشنج وافتعال الاضطرابات والأزمات التي تخل بعمل المؤسسات وتكدر حياة الأفراد والجماعات وتمنع المجتمع عن تحقيق أبسط أهدافه القريبة والبعيدة. ذلك أن المتهور هو الذي يسلك سلوكاً بعيداً عن المنطقية والعقلانية والفكر السليم،

سلوك يتسم بالانحراف وعدم الاستقامة وقلة الوعي والإدراك والبصيرة. إن الشخصية المتهورة التي تحاول قوى الغزو الثقافي تربيتها في الوطن العربي إنما تؤدي دورها في تخريب هذا المجتمع والإساءة له ومنعه عن تحقيق الأهداف والطموحات المنشودة. لهذا تسعى حملات الغزو الثقافي عن طريق البرامج المخططة والأفراد ووسائل الإعلام خلق المناخ الملائم الذي تظهر فيه هذه الشخصية وتنضج وتتكامل بحيث تفعل فعلها المخرب والضار في الإساءة للمجتمع العربي والحد من فاعليته والإضرار بمصالحه الأساسية، وقد أشر ١٤٨ مبحوثاً من مجموع ٢٩٨ ، (٤٩٪) أثر مصادر وقنوات الغزو الثقافي الأجنبي في زرع وترسيخ سمتي التهور والتسرع عند الشخصية العربية لتكون هذه الشخصية مؤذية وضارة لحركة المجتمع العربي وتقدمه، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على التخريب والتدمير الذي يسيء للمجتمع العربي ويقوض أركانه.

٨ ـ الكسل والخمول:

تحاول مصادر الغزو الثقافي عن طريق قنواتها التأثيرية والإقناعية نشر وترسيخ سمتي الكسل والخمول بين أبناء المجتمع العربي بحيث تكون هاتان السمتان جزءاً لا يتجزأ من شخصية المواطن العربي لكي يوصف الأخير بالكسل والخمول والاعتماد على الغير في كل شيء. إن قنوات الغزو الثقافي تحاول أن تكرس سمتي الكسل والخمول بين أفراد المجتمع العربي عن طريق إفهامهم بأن مجتمعهم يمكنه الاعتماد على الدول المتقدمة في الحصول على السلع والخدمات المهمة وأن مهامهم

ينبغي أن تركز على مهنة الزراعة بصورة مباشرة أو غير مباشرة. زد على ذلك أن قنوات الغزو الثقافي تحاول أن تقنع العرب بأنهم يمكنهم الاعتماد على الدول الغربية في الدفاع عنهم وعدم الاعتماد على أنفسهم.

ودعوات كهذه تجعل البلاد العربية متخلفة في الشئون الصناعية والتجارية والاقتصادية وغير قادرة على الدفاع عن ذاتها بدون مساعدة الأجانب والغربيين. الأمر الذي يجعل في النهاية البلدان العربية تابعة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً للدول الغربية.

زد على ذلك أن بعث روح الكسل والخمول والاتكالية عند المواطنين العرب من قبل دوائر الغزو الثقافي الأجنبية يجعل هؤلاء المواطنين غير راغبين في العمل المنتج والمبدع وغير ميّالين نحو الدراسة والاجتهاد والتحصيل العلمي وغير مستعدين على تنمية وتقدم وتطوير بلدانهم في المجالات كافة. وحقيقة كهذه تفسر الأسباب الحقيقية التي تكمن خلف جمود العديد من البلدان العربية وعدم تقدمها وعجزها عن تحقيق أية منجزات في المجالات الحضارية المادية منها والروحية. كما تفسر بقاء إسرائيل في قلب الوطن العربي وتوسعها المستمر على حساب العرب. كل هذه الأخطار والتحديات ينبغي أن تجعل العرب في المشرق والمغرب مدركين خطورة وحجم الضرر الذي يجلبه الغزو الثقافي الأجنبي لهم ولأمتهم ومستعدين على مقاومته والتصدي لأهدافه الخبيثة.

تشير الإحصاءات الميدانية التي جمعناها من وحدات العينة عن دور الغزو الثقافي الأجنبي في زرع السمات الشخصية السلبية عند الأفراد والجماعات إلى أن ١٢٤ مبحوثاً من مجموع ٢٩٨ ، (٤١٪)

أكدوا أن دوائر الغزو الثقافي الأجنبية تحاول بكل إصرار وثبات زرع وبلورة سمتي الكسل والخمول عند المواطنين العرب في جميع الأقطار العربية بدون استثناء. علماً بأن هذه الدوائر تهدف من عملها هذا تجميد جهود أفراد المجتمع وتعطيل طاقاتهم المبدعة والخلاقة وكسر جهودهم الرامية إلى تحديث المجتمع وتنميته وتطويره في المجالات كافة. لذا والحالة هذه يتطلب من أبناء الأمة العربية الوقوف بحزم وشدة ضد محاولات الأعداء الرامية إلى بعث روح الكسل والخمول والاتكالية عند العرب وتحويلها إلى منطلق للعمل الجاد والمثمر الذي يطور واقع الأمة وإمكاناتها غير المحدودة، لتكون في مصاف الشعوب والدول المتقدمة في العالم.

مما ذكر سابقاً نستنتج بأن مخططي وقادة الغزو الثقافي يحاولون بكل ما أوتوا من قوة وبأس تحطيم الشخصية العربية واحتوائها وشل حركتها وتغيير سماتها الإيجابية وتحويلها إلى سمات سلبية تسهم في تخلف المجتمع واضطرابه وتناقضه وعدم استقراره. كما أن هؤلاء المخططين والقادة يتعمدون تشويه الصورة الحقيقية للشخصية العربية وتزوير هويتها الناصعة وتعمد الإساءة لها، مع العمل من أجل تكريس السمات السلبية فيها لكي تكون شخصية هامشية وتابعة وضعيفة لا تقوى على تغيير المجتمع والمشاركة في عملية نهوضه وتقدمه الاجتماعي والحضاري.

الجدول رقم (٣٩)

يوضح التسلسل المرتبي للسمات السلبية كما حددها ٢٩٨ شاباً عربياً من ثلاثة أقطار عربية : مصر ، العراق، ليبيا

الآثار التي يتركها الغزو الثقافي على الشخصية	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
الأنانية وحب الذات	١	٢٦٧	٨٩٪
فقدان الثقة بالنفس	٢	٢٥٥	٨٥٪
الازدواجية	٣	٢١٣	٧١٪
الاتكالية	٤	٢٠١	٦٧٪
العنصرية والإقليمية	٥	١٨٦	٦٢٪
الكذب والغش	٦	١٦٢	٥٤٪
التسرع والتهور	٧	١٤٨	٤٣٪
الكسل والخمول	٨	١٢٤	٤١٪

الفصل العاشر

الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الخلاصة والاستنتاجات .

ثانيـاً : التوصيـات .

الفصل العاشر

الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الخلاصة والاستنتاجات:

استخدم بحث تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب في الوطن العربي في قسمه الميداني عينتين إحصائيتين هما : عينة الشباب التي تتكون من ٣٠٠ شاب وشابة تتراوح أعمارهم بين ١٥ ـ ٣٦ سنة ، وعينة متوسطي العمر والمسنين التي تتكون من ٦٠ مبحوثاً تتراوح أعمارهم بين ٤٠ ـ ٧٥ سنة من كلا الجنسين . وقد انتقيت العينتان من ثلاثة أقطار عربية هي : مصر والعراق وليبيا . وطرحت على وحداتها عدة أسئلة تتعلق بما هية مصادر الغزو الثقافي وقنواتها الأساسية وأسبابها الموضوعية والذاتية ، ومؤثرات الغزو الثقافي في قيم وممارسات الشباب ، إضافة إلى تحليل الآثار التي يتركها الغزو الثقافي الأجنبي في شخصية الشباب في الوطن العربي .

إن مصادر الغزو الثقافي كما أشرها ٦٧ شاباً مصرياً من مجموع ١٠٥ (٣٦,٨٪) . هي مصادر متعددة تشكل بمثابة حركات سياسية تريد السيطرة على أفكار الشباب وتوجيهها وفق مخططاتها وأهدافها كالصهيونية والإمبريالية والشيوعية والشعوبية على التوالي . لكن مصادر الغزو الثقافي التي أشرها الشباب في العراق وليبيا اختلفت بعض الشيء في ترتيبها عن تلك التي أشرها الشباب المصري إن ترتيبها هو

الإمبريالية والصهيونية والشعوبية والشيوعية . أما قنوات الغزو الثقافي والفكري التي من خلالها يقوم مروجو حملات الغزو الثقافي في قيم وسلوك وشخصية الشباب فهي : وسائل الإعلام والخبراء الأجانب والسفارات والمؤسسات الأجنبية والسياحة والسفر والبعثات التبشيرية وطلبة البعثات . وقنوات الغزو الثقافي في هذه تختلف في ترتيبها بالنسبة لشباب مصر من جهة وشباب العراق وليبيا من جهة أخرى .

أما الأسباب المسئولة عن ظاهرة الغزو الثقافي فتقسم إلى منظومتين : منظومة الأسباب المسئولة عن تأثر الشباب بالأفكار والممارسات الوافدة وهي : ضعف الحصانة المبدئية عند الشباب والتقليد والمحاكاة الاجتماعية عند الشباب ، والتنصل عن العروبة والإسلام وتمسك الشباب بكل ما هو أجنبي ، وتمرد الشباب على الواقع ، والرغبة في التجديد ، وإغراء القيم والممارسات الوافدة وأخيراً تجاوب الشباب مع القيم الوافدة . أما منظومة الأسباب المسئولة عن قيام الجهات الأجنبية بشن حملات الغزو الثقافي في الوطن العربي فهي أسباب سياسية وأسباب اقتصادية وأسباب دينية وأسباب عسكرية وأسباب اجتماعية وأسباب أخلاقية وأخيراً أسباب أيديولوجية .

فيما يتعلق بتأثير الغزو الثقافي في قيم وسلوك الشباب في الوطن العربي نستنتج بأن معظم الشباب والكبار في الأقطار الثلاثة التي أجريت فيها الدراسة وهي مصر والعراق وليبيا يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في قيم الشباب ومعتقداتهم . فالغزو الثقافي يكرس العديد من القيم والمعتقدات السلبية عند الشباب كالطائفية والطبقية والأنانية وحب الذات وفقدان الثقة بالنفس والكذب والرياء والعنصرية والإقليمية والتسرع والتهور . . . وغير ذلك . علماً بأن هناك فرقاً معنوياً

ذا دلالة إحصائية بين الشباب في مصر والشباب في العراق وليبيا، وأن هناك فرقاً معنوياً بين الكبار في مصر والكبار في ليبيا والعراق من ناحية اعتقادهم بالآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي في قيم الشباب. فالشباب والكبار في العراق وليبيا هم أكثر اعتقاداً بالأخطار التي يتركها الغزو الثقافي على قيم الشباب من الشباب والكبار في مصر.

ومن جهة ثانية فإن معظم الشباب والكبار في الأقطار الثلاثة يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر تأثيراً واضحاً في سلوك الشباب غير أن الشباب والكبار في مصر هم أقل اعتقاداً من الشباب والكبار في العراق وليبيا بالآثار العميقة التي يتركها الغزو الثقافي في سلوك الشباب. أما الآثار المخربة التي يتركها الغزو الثقافي في سلوك الشباب فيمكن تحديدها في عدة نقاط لعل أهمها: الابتعاد عن الدين وتجاهله وعدم استقامة السلوك والخلاعة والمجون وتقليد الغرب ومحاكاته في كل شيء وعدم احترام الكبار والتطاول عليهم والكسل والخمول والترفع عن العروبة والإسلام وضعف العلاقات الإنسانية والدعارة والفساد والخمر والميسر... وغيرها.

ومن الجدير بالملاحظة هنا أن الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي في قيم وممارسات الشباب والتي حددتها الدراسة الميدانية إنما ينطبق مع طروحات وأفكار الدراسة النظرية التي تتناول بالبحث والتحليل الآثار التي يتركها الغزو الثقافي في القيم والممارسات.

وما يتعلق بتأثير الغزو الثقافي في المعالم الأساسية للشخصية عند الشباب في الوطن العربي فإن نتائج المسح الميداني تشير إلى أن أكثرية الشباب في مصر والعراق وليبيا يعتقدون بأن الغزو الثقافي يؤثر في شخصية الشباب، ومع هذا فإن نتائج اختبار مربع كاي تشير إلى أن

هناك فرقاً معنوياً بين إجابات الشباب في مصر وإجابات الشباب في العراق وليبيا من ناحية اعتقادهم بتأثير الغزو الثقافي في الشخصية. فالشباب في مصر هم أقل اعتقاداً بالآثار التي يتركها الغزو الثقافي على شخصية الشباب. لكن معظم الشباب في مصر ٦٩ من مجموع ٧٦ (٩٠٪)، ومعظم الشباب في العراق وليبيا ١٥٦ من مجموع ١٧٢ (٩٠٪) يعتقدون بأن الغزو الثقافي يترك آثاره السلبية في شخصية الشباب في الوطن العربي. أما طبيعة الآثار السلبية التي يتركها الغزو الثقافي في الشخصية فهي: ضعف الشخصية وضياع الشخصية، واستلاب الشخصية، وأخيراً انفصام أو ازدواجية الشخصية.

إن البحث لا يكتفي بعرض الاثار السلبية والهدامة التي يتركها الغزو الثقافي على قيم وسلوك وشخصية الشباب في الوطن العربي فحسب، بل يعالجها معالجة جذرية وفاعلة من خلال التوصيات والمقترحات الإجرائية المحددة في نهاية البحث. علماً بأن تنفيذ التوصيات والمقترحات وترجمتها إلى واقع عمل محسوس لا بد أن تسهم إسهاماً فاعلاً ومجدياً في التصدي لظاهرة الغزو الثقافي ومواجهتها وتطويق آثارها السلبية والهدامة.

ثانياً: التوصيات:

لا يمكن لدراسة تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب في المجتمع العربي أن تكون مجدية وفاعلة في حماية الشباب من أخطار الغزو الثقافي، ووقايتهم من مشكلات الانحراف وسوء التكيف للمجتمع العربي الإسلامي، وتمكينهم من أداء مهامهم الإنتاجية والخدمية والعلمية والوطنية للأمة العربية الإسلامية دون اعتمادها جملة توصيات

ومعالجات إجرائية من شأنها أن تقي الشباب من حملات الغزو الثقافي الأجنبي، وتعمق وعيهم الاجتماعي والسياسي بأخطارها وتحدياتها لكي يكونوا في وضع فاعل ومقتدر يستطيعون من خلاله مواجهة المصادر المسئولة عن حملات الغزو الثقافي والتصدي لقنواتها الفكرية والتربوية التي تستعين بها في نشر أفكارها وقيمها وممارساتها الهدامة التي تستهدف فيما تستهدف تخريب عقول وضمائر الشباب والإساءة لمبادئهم وقيمهم ومن ثم التأثير في سلوكهم وممارساتهم وتفاعلاتهم اليومية والتفصيلية بما يضر الأمة ويطعن في ماضيها وحاضرها ويشوه تراثها وتاريخها ويضعف شخصيتها القومية والحضارية؛ إلى درجة أنها تكون تابعة للأجنبي ومتنكرة لدينها وحضارتها وعاداتها وتقاليدها وقيمها الأصيلة.

يمكننا في هذا المقام صياغة التوصيات والمعالجات الفاعلة والإجرائية التي من شأنها أن تتصدى لظاهرة الغزو الثقافي الأجنبي وتخفف تيارها وزخمها وتحولها إلى منطلق لحماية الذات العربية الإسلامية ودرء الأخطار عنها. إن هذه التوصيات والمعالجات هي كالآتي:

١ - ضرورة توعية وتثقيف الشباب العربي المسلم بأخطار حملات الغزو الثقافي الأجنبي على الفرد والجماعة والمجتمع لكيلا يتأثروا بها وأن يتجنبوا مظاهرها الضارة والمخربة للمبادئ والقيم والسلوك. أما الجهات المسئولة عن تنفيذ هذه التوصية فهي الأسرة ووسائل الإعلام الجماهيرية والمساجد والجوامع والمنظمات الجماهيرية والمهنية والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات والمجتمعات المحلية.

٢ - على الجماعات المؤسسية كالأسرة والمدرسة والجامع والمجتمع

المحلي ووسائل الإعلام المبادرة بمنح الأبناء والبنات التربية الاجتماعية والأخلاقية الجيدة والقويمة، التربية التي تولد الحصانة المبدئية والفكرية والأخلاقية عندهم والتي تصونهم وتحميهم من أخطار حملات الغزو الثقافي الأجنبي.

٣ـ العمل على تطوير أساليب وفنون التنشئة الاجتماعية والأخلاقية والدينية التي تعتمدها الأسرة والجامع والمدرسة وبقية المؤسسات التربوية من خلال زيادة معلوماتها وثقافتها بمصادر الغزو الثقافي وبرامجها وقنواتها وأهدافها وأساليبها لكي تربي أبناءها وفق هذه المعلومات، وبالتالي تحميهم من أخطار الغزو الثقافي والفكري الأجنبي.

٤ـ ضرورة حث الشباب على التمسك بالقيم والممارسات الإيجابية كالتعاون والشجاعة والإيمان والإيثار والثقة العالية بالنفس والتواضع والصدق والإخلاص في العمل والعفة والقناعة والتفاؤل والإيثار والتدين وحب الأمة العربية الإسلامية . . . إلى غير ذلك من القيم والمبادىء التي تمكن الشباب من مواجهة حملات الغزو الثقافي الأجنبي والتصدي لها وتطويق آثارها الهدامة مع حث الشباب على التخلي عن القيم السلبية والضارة كالأنانية وحب الذات والتكبر والغرور والتخنث والتبرج والطبقية والطائفية والإقليمية والتحيز والتعصب والطمع والجشع . . . وغير ذلك من القيم الضارة والهدامة التي تحاول قنوات الغزو الثقافي الأجنبي نشرها بين الشبيبة وعموم أبناء المجتمع لتفعل فعلها

المخرب في إفساد الذمم والعقول والضمائر.

٥ ـ حث الشباب على التسلح بالعلم والمعرفة والفنون والآداب والتكنولوجيا والتركيز على قضايا التفكير والتأمل والبحث التي تمدهم بالحصانة الأدبية والعلمية التي تنقذهم من شرور الغزو الثقافي الأجنبي وسلبياته وأدرانه وأمراضه الاجتماعية والحضارية.

٦ ـ توجيه الشباب إلي الإسهامات الجدية والفاعلة في عملية البناء والتطوير والتقدم الاجتماعي، هذه العملية التي تضمن قوة المجتمع ومتانته وهيبته وقدرته على الحركة والنهوض المستمرين كما تضمن التصدي لحملات الغزو الثقافي الأجنبي وتطويق آثارها المخربة والهدامة.

٧ ـ حث الشباب على ضرورة الاستفادة من الوقت واستثماره في ممارسة الأنشطة الإنتاجية والخدمية والعلمية والثقافية والترويحية التي تنمي إمكاناتهم ومواهبهم وقدراتهم المبدعة والخلاقة وتطور مؤسسات المجتمع بما يضمن حمايته من شرور الأفعال التي يقوم بها منظمو حملات الغزو الثقافي الأجنبي الموجهة إلى الشباب العربي المسلم في كل مكان.

٨ ـ حث الشباب العربي المسلم على ضرورة الاقتصاد في النفقات وعدم التبذير واستثمار الفائض من الثروة والمال في المشاريع الاقتصادية والاجتماعية ذات النفع العام، وفي تقوية وتعزيز القدرات التنموية والأمنية للوطن والأمة. علماً بأن حملات الغزو الثقافي تطلب من الشباب التبذير وهدر الموارد النادرة

وإضاعة الثروات التي تمتلكها الأمة العربية الإسلامية لكي تكون فقيرة وضعيفة ومتخلفة ومعتمدة كلياً على الدول الكبرى.

٩ ـ حث الشباب من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية والمساجد والجوامع وأماكن العمل ووسائل الإعلام الجماهيرية وقادة المجتمعات المحلية والأسر كافة، والمنظمات الجماهيرية والشعبية والمهنية على التخلي عن قشور الحضارة الغربية واستهجانها ونبذها، مع استيعاب جوهر الحضارة الغربية المتطورة الذي يتجسد في الإنجازات العلمية والتكنولوجية الكبيرة لهذه الحضارة لا سيما وأن مروجي حملات الغزو الثقافي الأجنبي يحاولون تصدير قشور الحضارة الغربية لتؤثر سلباً في الشباب، ويعزفون في الوقت ذاته عن إعطاء المنجزات العلمية والتكنولوجية للحضارة الغربية.

١٠ ـ حث الشباب على ضرورة التصدي لحملات الغزو الثقافي التي تقوم بها الأوساط الإمبريالية والصهيونية والشعوبية المعادية لطموحات وتطلعات الشعب العربي والأمة الإسلامية والتصدي هذا يكون من خلال معرفة النوايا الحقيقية لعملية الغزو الثقافي وتعرية أسبابها ومواجهة آثارها والرد عليها بالقول والعمل.

١١ ـ العمل على مواجهة الصراع الاجتماعي الظاهر والكامن بين جيل الآباء وجيل الأبناء من خلال تضييق الفجوة الذهنية والتفكيرية والقيمية بين جيل الشباب (الأبناء) وجيل الكبار (الآباء ومن في حكمهم). ذلك أن حملات الغزو الثقافي تشجع حالة تصدع العلاقات بين الأجيال لتنفذ عن طريق هذا التصدع

وتفعل فعلها المخرب بين الشباب، الفعل الذي يهدف إلى تجميد طاقات الشباب وتفكيك قيمهم وتمزيق وحدتهم وجرهم إلى مناطق التخلف والخيبة والتراجع والفشل لكيلا يكونوا وسائل للبناء وإعادة البناء والدفاع عن حاضر الأمة العربية الإسلامية ومستقبلها.

١٢ ـ معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعاني منها الشباب في المرحلة الراهنة كالفقر والبطالة والمرض والأمية والجهل والجريمة والإدمان الكحولي وتفكك الأسرة والفراغ... وغير ذلك عن طريق معرفة طبيعتها وأسبابها ونتائجها وعلاجها على نحو علمي هادف. علماً بأن تفشي هذه المشكلات الاجتماعية بين الشباب العربي المسلم يساعد حملات الغزو الثقافي على تحقيق أهدافها الشريرة في البلاد العربية والإسلامية.

١٣ ـ ضرورة تمسك الشباب العربي المسلم بهوية أمته العربية الإسلامية والاعتزاز بتراثها الحضاري والرسالي الخالد. علماً بأن التمسك بالهوية القومية والإيمان بالدور الرسالي للإسلام والاعتزاز بالشخصية العربية إنما يمد الشباب العربي المسلم بالحصانة المبدئية والقيم الأخلاقية والروح الاقتحامية التي ترفض الاستسلام والتبعية والذيلية والخنوع لإرادة مروجي حملات الغزو الثقافي من الأعداء والحاقدين الذين لا يريدون خير الأمة العربية الإسلامية وسيادتها وتقدمها في المجالات كافة.

١٤ ـ حث الشباب كافة على إدراك طبيعة وخطورة الصراع السياسي والأيديولوجي بين الأمة العربية الإسلامية وأعدائها من

الإمبرياليين والصهاينة والشيوعيين والشعوبيين وغيرهم . . . وأمر كهذا يجعل الشباب العربي المسلم في حالة يقظة وحذر من نوايا ومخططات الغزو الثقافي الأجنبي .

١٥ ـ تعميق الوعي السياسي والأمني عند الشباب العربي المسلم لمواجهة مخاطر وتحديات الغزو الثقافي الأجنبي وتكوين جبهة متراصة تعمل كل ما من شأنه خلق حالة الوحدة والتماسك والتضامن والتآزر والتكافل السياسي والأمني بين العرب على اختلاف الأقطار التي ينتمون إليها .

١٦ ـ جعل الشباب في المجتمع العربي الإسلامي مشاعل وهاجة تنير الطريق لفئات المجتمع وعناصره السكانية الأخرى لمواجهة الأخطار الأمنية المحدقة بالأمة . ذلك أن الشباب هم مركز إشعاع فكري وحضاري يمكن الاعتماد عليهم في ترصين الحصانة المبدئية والفكرية لأبناء المجتمع لا سيما إذا كان الشباب مثقفين ومسلحين بالثقافة والمعرفة والوعي الاجتماعي والفكري .

١٧ ـ ضرورة حث الشباب على رسم جدول زمني يوازن بين أوقات العمل وأوقات الفراغ والترويح ، مع الاستفادة من الوقت استفادة كاملة في أنشطة الانتاج والترويح وإنماء الشخصية وتفجير طاقاتها المبدعة والخلاقة . علماً بأن حملات الغزو الثقافي الأجنبي تحث الشباب على هدر الوقت وعدم استثماره استثماراً هادفاً وخلاقاً .

١٨ ـ ضرورة حث الشباب على الفرز بين الأنشطة الترويحية الإيجابية كالمطالعة وممارسة الأنشطة الرياضية والفنية وريادة النوادي والجمعيات الرياضية والأدبية والعلمية والسفر من أجل الراحة

والاستجمام وممارسة الهوايات المفيدة وزيارة الأهل والأقارب وريادة الأماكن التراثية والتاريخية . . . وغيرها . والأنشطة الترويحية السلبية كشرب الخمر وريادة أماكن اللهو والفساد والتسكع في الأزقة والشوارع والنوم الطويل والمكوث في البيت لساعات طويلة والمحادثة المملة والدخول في معترك الوشاية والنميمة والنفاق . علماً بأن حملات الغزو الثقافي الأجنبي تشجع الشباب على ممارسة الأنشطة الترويحية السلبية والضارة والابتعاد عن الأنشطة الترويحية الإيجابية والنافعة .

المراجـــع

أولاً : المصادر العربية:

١ ـ أو وتو كلينبرغ . **علم النفس الاجتماعي**. الجزء الأول. القاهرة: المطبعة العمومية، ١٩٦٥م.

٢ ـ توصيات المؤتمر الأول لوزراء الشباب العرب، القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٦٩م.

٣ ـ جمعة، أحمد فرحان. **دور الشباب في البناء السياسي لمجتمع ما بعد الحرب**. أطروحة دبلوم غير منشورة في علم الاجتماع، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد: ١٩٨٩م.

٤ ـ الحاج، عزيز . **الغزو الثقافي ومقاومته**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣م.

٥ ـ حجازي، عزت . **الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٩٧٨م.

٦ ـ الحسن، إحسان محمد . **علم الاجتماع: دراسة نظامية**. بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٧٦م.

٧ ـ ـــــــ. **المدخل إلى علم الاجتماع**. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.

٨ ـ ـــــــ. **المدخل إلى علم الاجتماع**. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٢م.

٩ ـ ـــــــ. **البناء الاجتماعي والطبقية**. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٥م.

١٠ ـ ـــــــ. «دور المؤسسات التربوية والتعليمية في التصدي

للتحديات الأمنية في الوطن العربي». ورقة مقدمة في الندوة الفكرية التي عقدتها مديرية البحوث والدراسات، وزارة الداخلية، بغداد: ١٩٨٠م.

١١ ـ ـــــــ. **العائلة والقرابة والزواج**. بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦م.

١٢ ـ ـــــــ. **أثر الغزو الثقافي في جرائم الشباب في المجتمع العربي**. بغداد، ١٩٩٠م.

١٣ ـ ـــــــ. «الشباب بين ما تريده لهم الأمة وما يريده لهم الأعداء». ورقة مقدمة في ندوة «الطلبة والشباب» التي عقدت في بغداد يوم ١٥/ ٨/ ١٩٩٥م.

١٤ ـ خليل، ياسين. **الشباب والتيارات الفكرية**. بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٦٣م.

١٥ ـ الدوري، عبدالعزيز. **اليهود في المجتمع الإسلامي عبر التاريخ**. كتاب القضية الفلسطينية، اتحاد الجامعات العربية، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٣م.

١٦ ـ ـــــــ. **الجذور التاريخية للشعوبية**. بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٢م.

١٧ ـ رزوق، أسعد. **إسرائيل الكبرى: دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني**. بيروت: مركز الأبحاث، ١٩٧٣م.

١٨ ـ سعفان، حسن شحاته. **الوجيز في المجتمع العربي**. القاهرة: ١٩٦٤م.

١٩ ـ الشيباني، عمر محمد. **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**. بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣م.

٢٠ ـ صبحي، محيي الدين. **ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية**. طرابلس: الدار العربية للكتاب، ١٩٧٥م.

٢١ ـ عبدالمعطي، يوسف. «رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي». ورقة مقدمة في المؤتمر التربوي التاسع عشر المنعقد في الكويت خلال الفترة ١١ ـ ١٥/ ٣/ ١٩٨٥م.

٢٢ ـ العطار، فؤاد. **المجتمع العربي**. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٦٣م.

٢٣ ـ العكيلي، منى أحمد، «التنشئة الأسرية وأثرها في إحداث القلق العصابي»، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨١م.

٢٤ ـ العمران، هالة أحمد. «الشباب العربي في الخليج ومؤثرات أجهزة الإعلام الحديثة»، ورقة مقدمة في ندوة الشباب والمشكلات المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي، بغداد: ٢٣ ـ ٢٧/ ١١/ ١٩٨٥م.

٢٥ ـ فرح، الياس. **مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية**. بغداد: دار الشئون الثقافية، ١٩٨٦م.

٢٦ ـ قطب، محمد. **الإنسان بين المادية والإسلام**. القاهرة، ١٩٦٨م.

٢٧ ـ الكبيسي، محمد. نهج القرآن الأخلاقي في تشريعات القضاء: **الرسالة الإسلامية**، العددان ١٧٨ ـ ١٧٩. آذار بغداد، ١٩٨٥م.

٢٨ـ الكيالي، عبدالوهاب . **تاريخ فلسطين الحديث**. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٠م.

٢٩ـ لوبون، غوستاف. **اليهود في تاريخ الحضارات**. ترجمة عادل زعتر، القاهرة، ١٩٥٠م.

٣٠ـ منصور، مالك. **وسائل الإمبريالية في التخريب الثقافي**. بغداد: منشورات دار الثورة، ١٩٧٧م.

٣١ـ ميشيل، دينكن. **معجم علم الاجتماع**. ترجمة الدكتور إحسان محمد الحسن، بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦م.

٣٢ـ مهدي عباس، **الذكاء والتفوق في الفرد والمجتمع**. بغداد: مطابع دار الثورة، ١٩٨٧م.

٣٣ـ الهيتي، هادي نعمان. «ثقافة الشباب العربي الخليجي ومظاهر الغزو فيها»، ورقة مقدمة في ندوة الشباب والمشكلات المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي المنعقدة في بغداد خلال الفترة من ٢٣ـ ٢٧/ ١١/ ١٩٨٥م».

٣٤ـ وصفي عاطف أمين. **المجتمع العربي**. القاهرة: دار المعارف بمصر. ١٩٦٩م.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1- Bloch, M.**Feudal Society**. London, 1956.

2 - Cousins, A. & et al. **Urban Life**. New York: John Wiley & Sons, 1979.

3 - Craft , M. Talent. **Family Values, and Education in Contemparary Research in the Sociology of Education**. edited by Eggleston, London, Methuen, 1976.

4- Davis, K. **Human Society**. New York: Macmillan Press, 1967.

5- Eggleston, J. **Contemporary Research in the Sociology of Education**. London: Methuen, 1974.

6- Hanson, J. A. **Textbook of Economics**. London: Macdonald & Evans, 1982.

7 - Hilton, J. Enquiry by Sample. **Journal of the Royal Statistical Society**, 1963.

8 - Hoebel, E. "The Nature of Culture in Shapiro". (ed.). **Man, Culture and Society**. New York: Oxford University Press, 1960

9- Hyman, H. **Survey Design and Analysis**. Illinois: Free Press, 1965.

10- Krech, D. & D. Crutchfield. **Individual in Society**. New York, 1981.

11- Marx, K. **Selected Writings**. edited by T. Bottomore and Rubel, A. Middlesex, Pelican Book, 1976.

12- McDougall, W. **Character and the Conduct of Life**. London: Methuen, 1965.

13- Moser, C.A. **Survey Methods in Social Investigation**. London: Heinemann, 1987.

14 - Munn, L. **Psychology: Fundamentals of Human Adjustment**. George Harrap Co., 1961.

15- Nobbs, J. **Sociology**. London: Macmillan Education , 1980.

16- Parsons, T. & E. Shils. **Toward A General Theory of Action**. Canbridge, Harvard University Press, 1952

17- Sobolev, A. **Economic Problems of Developed Socialism**. Moscow: Academy of Sciencs, 1975.

18 - Spiegel, M. **Theory and Problem of Statistics**. New York: Schaum Co. 1982.

19 - Swedner, H. **Questionnaire Design.** Copenhagen: Danish Institute of Social Research, 1973.

20 - Sukhomlinsky, V. **On Education**. Moscow: Progress Publishers, 1977.

21- Tohnson, H. **Sociology : A Systematic Introduction**. London: Routledge & Kegan Paut, 1960.

22 - Toynbee, A. **A Selection From His Work**. edited by E. Tomlin, London: Oxford University Press, 1978.

23 - United Nations Household Surveys, NewYork, 1983.

24 - Weber, M. **The Theory of Social and Economic Organization**. New York,1969.

25 - Wirth, L. **Human Ecology in Readings in Sociology**. edited by A. Lee, New York: Barnes and Noble, 1977.

26 - Yakhot, O. **Materialist View On Reality**. Moscow: Novosti Press, 1975.

27 - Zoltan, P. **The Brain Drain**. Budapest, Academy Press, 1975.